

شرح بيتين قدح بها الامام الشافعي . لقاضي زاده

حسن بن محمد



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

نحمدك يا من سرح طرف طرف البلغاء في حدائق المعاني ۰ ونزه
عيون اعيان الفصحاء في رياض روائق الكلم اوضاعها والمباني ۰ و
كحل نواظرهم باثمد سحر وان من البيان لسحرا فان ابدعوا فلا ارتياب ۰
فاسى الباهر الماهر بنوشعره وشعوره وان من الشعر لحكمة مستمسكا باوثق
الاسباب ۰ ونصلي ونسلم على صفيك المبعوث لقمع الغواية ومحق الشبه
والاشتباه ۰ المنعوت بكتابك القائم بمقياس السنة على النظائر والاشباه ۰
سيد رسلك وخاتم انبيائك الاجلاء ۰ واجلهم وازكاهم ۰ اشرفهم نسبا
واكرمهم محتدا واطيبهم منبتا وازكاهم ۰ مبين مبين وعدك ووعيدك

الناصح

الناصح ببذل بيان البرهان ۰ وافصاح الحجة وايضاح المحجة بقلع شبه
ذوي المغالطة والبطلان ۰ الشفيع المشفع في عرصات يوم المحشر ۰
المرسل الى كافة الناس الاسود والاحمر ۰ فخر الثقلين والفريقين
من العرب والاعاجم ۰ والدرة اليتيمة في عقد سلالة بني هاشم ۰
محمد بن عبد الله ابي القاسم ۰ فنجت دوحة اقيسته نتائج لم تنبع بها من
قبل اغصان ۰ ونسخت ضروب هديه وشرائط احكام احكامه اشكال
اشكال العقم عن وجه البرهان ۰ وسعد بجد حسام دينه المبين شيخ
الاسلام وكهله وفتاه ۰ وعصم بحيا من عصمته دعائم الملة عن الزيغ
والاشتباه ۰ فاشتد ازر الدين بعد الكتاب بنطاق سنته واتقن
احسن اتقان ۰ واجدت مبتكرات كلمه من جوامع حكمه خرائد لم
يطمثهن من قبل انس ولا جان ۰ وعلى آله المختصين بعلي عقد نسبه النقي
الاسنى ۰ المنصوصين بحسن عقد الولاء ۰ بنص الصادق الاغنى
الفاطمين لطباعهم وقرائحهم عن ارتضاع ثدي الادناس ۰ الكاظمين
الغيظ والعافين مع طول ايديهم وطول اياديهم على الناس ۰
فمنهم الباقر بمدية عزمه بطن وحشي الجهالة وحوش غول الغواية ۰

والصادق الخالص عن شبهة الغي المطهر عن دنس الرجس الملحوظ
بعين العناية، السابح على سبوح جواد الجد في مضمار معسكر المناقب
والمآثر، والقائم تحت معدل فلك العدل على خط استواء المحامد
والمفاخر، المنتظر لقمع المخطوب ودفع الشغوب الحسن في سيره
ومسراه، الهادي المهدي في الطاف باريه المتقي السجاد في خدمة
مولاه، وصحبه المختصين بجمال الصحبة وجلال القربة بجامع
الورع والتقوى، المنصرفين نحو مسالك الحق والحكمة بالمنطق
الألسن والجاش الأقوى، حتى كانوا للمسترشدين والراجي، و
المستهدي بهم كالنجوم في الدياجي، فكان الاقتداء بكل وصولا
الى سبل السداد، فانصرف بهم لذلك اعنة قلوب العباد، الى امثلة
مختلفة الهداية والرشاد، صلوة وسلاما تاميين كاملين، متلازمين
تلازم الفرقدين، يحيط بهم روحهما احاطة الهالات بالبدور
ويتبسم ابتسام منظوم الاقاح وينتعش انتعاش الورود المنثور
ما خفقت اعلام اقلام السطور فوق صفحات الطروس وماس
بنفائس الكلم اليراع على الصحائف ميسة العروس ودارت موصولات

دقيق

3

دقيق المعاني حول قطب رحا الخيال، وسارت اشارات رقيق المباني
في ميادين الافكار، وهواجس البال وبعد فان البيتين
الفصيحين البليغين الشهيرين، والسمطين المنتظمين الثمينين
المبتكرين على البداهة والارتجال، في مديح عالم قريش الامام
الشافعي ذي المآثر والهمم العوال، المنسوبين الى بعض شيوخ الاسلام
عليه الرحمة من الملك العلام لما كانا من افصح ما افصح به لسان اولي
العربية العرباء، وابلغ ما اقتطف من ثمر حدائق البلاغة الغناء
اذ لم يفه فيما هنالك بمثلها ناظم مذ ركبت المعاني في قوالب الالفاظ
ولم يتيسر لشاعر ان ينسج على منوالها في هاتيك الاغراض سيما وقد
ابتدعهما رحمه الله عند المزار على البداهة والارتجال، واخترعهما
على نمط لم يسمع له سابق مثال، فكأنه رحمه الله غاص في البحر فاتى
بالدرر منضوده او رقى الى السماء فجاء بالدراري مصفوده،
يرتاح لسماعها السمع، ويميل اليها بكلية الطبع، فكأنما ينشد فيها لسان
الحال، مترجما عن لسان القائل، فلا تعرضها سمعا ولا نظرا، في طلعة
الشمس ما يغنيك عن زحل، بادرت الى شرح يكشف عن وجوه خرائدها

النقاب • ويذلل ما فيها لطالبيها من الاشارات الصعاب • ويظهر
كنوز خباياها ومطاويها • ويبين بديع معانيها ومبانيها • محتويا
على درر الفرائد • مشتملا على غرر الفوائد • فكان بحمد الله كما
اردت • سالما كما طلبت • قليل اللفظ فائح العطر • جزيل المعنى
طيب النشر • قاصدا بذلك ان يكون وسيلة للانتساب الى جناب
من عنايته متكفلة لامثالنا برعي الوسائل • وذريعة للوصول
الى باب من مثله وهكذا الظن لا يخيب رجاء السائل • مهديا ذلك
الشرح وان كان حقيرا • ومقدما له الى تلك الاعتاب وان
كان صغيرا ولا غرو في ذلك وان جل المهدى اليه • اذ الهدية
على قدر المهدي كما تحاقرت النملة ما اهدته لسليمان عم ووقفت
معتذرة متذللة بين يديه • فزاد قربها بما منحته من الجواب المشهور
لديه • اعني بذلك حضرة رئيس علماء الدين والدنيا على الاطلاق •
والمجلي بين المصلين في حلبة الكرم والمجد عنه السباق • هيولى افكار
الفلسفيين • والجوهر الثمين الفرد بين المتكلمين • المطرز افق
المشارق والمغارب بالمعارف بل وسائر الافاق • المشرق من طلعة
شمس

شمس فضله وجوه الارض كل الاشراق • المحدد لجهات فلك
اطلس المجد طريفه وتالده • عن ابيه عن جده عن والده • والمجدد
لهذه الامة امر دينها في هذه الازمان • قطب رحى دارت عليه
احكام الشريعة والايمان • من لا يتمكن من موازنته وموازاته •
فضلا عن مساجلته ومباهاته • اجمع اهل الفضل للفضائل النفيسة
النفسية • واولاهم بالرياسة العلية الانسية • شيخ الاسلام
والملة والدين • من لا يقال فيه لنصرة الحق الا حسام الدين • ذو
السماحة والدولة حضرة الافندي • دام محفوظا بعناية المعيد
المبدي • ابقاه مولانا ومولى كل مولى • وادام لسعد سعوده القدح
المعلى • ولازاهر كماله التاج الحلى • ولا برحت متحلية بحلاه نزهة
الناظر • ولازال بسير معاليه يسير المثل السائر • تتكفل هداية
باحياء علوم الدين • وايضاحه للسالك يغني عن منهاج العابدين •
من جمعت فيه جميع محاسن الاخلاق • فوجب فيه ان يقال المثل
المشهور كل الصيد بالاستحقاق • بل يضم الى ذلك ويجمع قوله
وهو في هذا الشان اجمع • ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم

في واحد . بل هو بان ينشد فيه من ذلك الباب حري . و اذا بتاع
كريمة او تشترى . فسواك بايعها وانت المشتري . وبالجملة لو حاولت
مر الدهور والازمان . الاطلاع على كمال اوصافه وما اودع فيه
من معارف وعرفان . واقعا تحت معدل نهار السعاية . قائما على
خط استواء الجد باقصى الغاية . لما احطت منها بسمتي الرأس والقدم
وسأم الجنان وكل منك اللسان والقلم . وانقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير . وانقطعت منك اسباب الرأي والتدبير . لا
يدرك الواصف المطري خصائصه . وان يك سابقا في كل ما
وصف فلذا هوت المشاعر والمدارك . وتحيرت العقول
فيما هنالك . سيما وهو المختص باكسير كيمياء انظار السلطنة
العثمانية . والمحمي بذيل المشيخة الكبرى للخلافة العظمى الاحمدية
والمتصل لا زال كذلك بحبل نصب سرادق الأمن والمن و
الايمان . وقام بحق ان الله يأمر بالعدل والاحسان . سلطان
سلاطين الممالك تاج فخار السلطنة العثمانية الملوكية . ادامها عليه
وعلى ذريته رب البرية . واتحفهم بالكرامات السرمدية . كما اختصوا

واتحفوا

واتحفوا بالفضائل الأنيقة وكرائم الغريزة . وحلوا بالمآثر
العلية الحميدة المجيدة العزيزة . الا وهو حضرة مولانا السلطان
الأعظم . والخاقان الأفخم المعظم . مالك رقاب الامم . مولانا
السلطان الأعظم مولى ملوك الترك والروم والعجم . سلطان
البرين والبحرين . خادم الحرمين الشريفين . المؤيد من عند الله
الملك المنان . بالنصر والفتوحات الفاروقية العثمانية . والفيوضات
الربانية الصمدانية . السلطان ابن السلطان ابن السلطان . والخاقان
ابن الخاقان ابن الخاقان . السلطان عبد العزيز خان ابن السلطان
الغازي محمود خان ابن السلطان الغازي عبد الحميد خان شيد الله
اركان قصر سلطنته المنيع الأحمى وايده بجنود لا قبل بها وامده
بمعقبات من السموات العلى يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
بأمر العلي الأعلى وجعل له لسان صدق في الآخرين ورفع مكانه
يوم الدين في اعلا عليين آمين وها انا اشرع في المقصود فاقول قال رحمه الله

ايت لقبر الشافعي ازوره ∴ فصادفني فلك وما تحته بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ∴ تشير بان البحر قد ضمه القبر

وهما من الطويل من الضرب الاول وليس له الا عروض واحدة
معلولة بالقبض وهو حذف الخامس الساكن وفي كل منهما من الزحاف
القبض ايضا في الجزؤ الاول والثالث والخامس قوله رح ايت
اي جئت في القاموس اتيته أتيا وأتيا واتيانا واتيانة ومأتاة
جئته فهو متعد بنفسه واستشكال استعماله باللام هنا يدفع اما
بالحمل على زيادتها تقوية وتاكيدا او على التعليل نظير استعمال نظير
الماضي المذكور في قولهم جئتك للماء والعشب او على تضمين الفعل
معنى القصد ونحوه اي ايت قاصدا للقراءة والتضمين في عرفهم
هو ان يشرب لفظ معنى لفظ فيعطى حكمه وفائدته ان تؤدي
كلمة مؤدى كلمتين وههنا قد جعل معنى القصد في ضمن الاتيان
وقصد ملاحظا معه ثم المختار عند السيد السند ان يجعل المتضمن بالكسر
اصلا والمتضمن بالفتح قيدا وعند المحقق التفتازاني على العكس
ولا يخفى ان الجواب بالتضمين انما يصح على القول بانه قياسي
كما هو الاصح صرح بتصحيحه التصريح وغيره وما ذكرناه في التضمين
وتحديده هو المعول عليه المختار لابن هشام وغيره من فحول النحاة
والا

والا فقد اضطربت فيه كلماتهم على اقوال وللقدح في كل منها مجال
وان اجيب عنها بارتكاب تكلف او سماجة في التأويل ففي نتائج الافكار
قال الفاضل عصام الذين اختلفوا في حقيقة التضمين فقيل انه
حذف متعلق ما هو اجنبي عن العامل المذكور واورد عليه انه هو
الحذف فلا معنى لتسميته بالتضمين ودفع بانه لا بعد في تسمية
قسم شائع في كلامهم باسم خاص وقيل هو كناية عن متعلق ذلك
الاجنبي ورد بأن معنى المكنى به قد لا يقصد ثبوته وفي التضمين
لا بد من قصده فيتخالفان ودفع ايضا بأنه لا اتجاه اذ لا بعد في
ان يلتزم في بعض الكنايات شئ لا يجب في جنسها وليكن التسمية
باسم خاص لهذا التمييز وقيل هو عبارة عن ان يقصد بالمذكور
معناه الحقيقي ويلاحظ معنى اخر معه من غير استعمال فيه ومن
غير تقدير لفظ اخر يدل عليه ويدل بذكر متعلقه عليه ورد بانه
يلزم ح جعل المتعلق معمولا من غير تقدير عامل لمجرد فهم معناه
في ضمن عامل اخر لا سيما اذا كان المتعلق هو المفعول به واعمال المذكور
فيه من غير استعماله في معناه وهو بعيد انتهى قوله قد لا يقصد ثبوته

اي تحققه في نفس الامر هذا الرد انما هو بناء على ما ذهب اليه بعض
المحققين المتأخرين من ان امكان المعنى الموضوع له ليس بشرط فضلا
عن تحققه وعلى ما ذهب اليه صاحب الكشاف من ان امكانه شرط
لا تحققه واما على ما اختاره في شرح الفوائد وما يستفاد من
شرح التلخيص من ان تحققه شرط فلا يحتاج الى دفعه ولكن
يرد ان الموضوع له في الكناية لا يقصد لذاته بل للانتقال الى المكنى
عنه واما في التضمين فمعنى المذكور ومعنى المضمن مقصودان لذاتهما
ولو فرض انهما مرادان باللفظ المذكور للزم ان يراد باللفظ الواحد
في اطلاق واحد المعنى الموضوع له وغيره لذاتهما وهو غير صحيح كما
صرح به في شرح الفوائد والعلامة التفتازاني في التلويح فلا صحة
لكونه كناية وقوله من غير استعماله فيه اي فلا يلزم ما لزم في الكناية
وقوله من غير تقدير لفظ اخر اي فلا يكون حذفا حتى يرد الايراد
المذكور ولا يخفاك ان ما اخترناه من تحديده سالم عن الايرادات
المذكورة الواردة على ما اتوا به من الحدود اما عن الورود على
الاول فلعدم اخذ الحذف فيما اخترناه حتى يقال لا وجه لتسمية

بالتضمين

بالتضمين دون باقي افراد الحذف واما عن الورود على الثاني
فلعدم وجود قيد الكناية ونحوه فيما قلنا حتى يرد القدح بلزوم
التخالف فيه بين القصد وعدمه واما عن الورود على الثالث فلجعلنا
المتعلق معمولا للعامل المذكور باعتبار تشريب وملاحظة المعنى
الاخر في ضمنه لا معمولا لمقدر حتى يلزمكم جعل معمول من غير تقدير
عامل بل بمجرد فهم معناه او اعمال من غير استعماله في معناه ومن هذا
تبين لك الفرق بين ما اخترناه وبين الحد الثالث والا فهو لقربه
منه جدا لا يكاد يظهر وجه الفرق بينهما واقرب منه ما اختاره
السيد السند قدس سره في تحديده وهو ان يقصد بلفظ فعل معناه
الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء
من متعلقات الاخر فتامل قال قدس سره في اوائل سورة البقرة من
حاشيته على الكشاف التضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي
ويلاحظ معه معنى فعل اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات
الاخر كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت فيه مع الحمد معنى الانهاء
ودللت عليه بذكر صلته اعني كلمة الى كانك قلت انهي حمده اليك

وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا
قصدا وتبعا قال المص من شانهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه
مجراه فيقولون هيجني شوقا متعدى بنفسه الى مفعولين وكان هو
متعد الى الثاني بالى يقال هيجه الى كذا وذلك لتضمنه معنى ذكر
وقال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات ثم
انهم اختلفوا فذهب بعضهم الى ان اللفظ يستعمل في معناه الحقيقي
فقط والمعنى الاخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من
متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا
فيه على انه حال كما قال في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كانه
قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة يعكس فيجعل المحذوف
اصلا والمذكور مفعولا كما مر من المثال او حالا كما يدل عليه اي
يعترفون به فانه لا بد ح من تقدير الحال اي يعترفون به مؤمنين
اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف لا تضمينا فان قيل اذا كان
المعنى الاخر مرادا بلفظ محذوف كان ذلك من قبيل الاضمار فكيف يقال
ان المذكور يتضمنه اجيب بانه لما كان مناسبة للمذكور بمعونة ذكر صلته

قرينة

قرينة على اعتباره جعل كانه في ضمنه ومن ثمة كان جعله تبعا للمذكور
اولى من عكسه وما يتوهم من ان ذكر صلة المتروك يدل على انه المق
اصالة مدفوع بان ذكرها انما يدل على كونه مرادا في الجملة اذ لولاه
لم يكن مرادا اصلا وذهب اخرون الى ان كلا المعنيين مراد بلفظ واحد
على طريق الكناية اذ يراد بها معناه الاصلي ليتوسل بفهمه الى ما هو
المق الحقيقي فلا حاجة الى تقدير الا لتصوير المعنى وابرازه وفيه
ضعف لان المعنى المكنى به في الكناية قد لا يقصد ثبوته وفي التضمين
يجب القصد الى ثبوت كل من المضمن والمضمن فيه والاظهر ان يقال
اللفظ مستعمل في معناه الاصلي فيكون هو المق اصالة لكن قصد
بتبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له
لفظ اخر فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل من قبيل
الحقيقة التي قصد بمعناه الحقيقي معنى اخر يناسبه ويتبعه في الارادة
وح يكون معنى التضمين واضحا بلا تكلف انتهى ولا يخفى ان في قوله
والاظهر ان يقال اللفظ مستعمل في معناه الاصلي الخ ميلا الى ما اخترناه
من تحديده وجعله من باب الحقيقة دون الكناية والاضمار كما عليه

الاكثر فتدبر وتأمل فيه فانه بحث دقيق لا يقف على حقيقته الا من
ذاق حلاوة التحقيق وفاعل الماضي اتى المذكور المتصل ذو الحضور اعني
تاء المتكلم الضمير وهو ظاهر واعلم انها من اعرف المعارف اذ اعرفها على ما
ذكروا على الاطلاق الضمير واعرفه ذو التكلم ثم ذو الخطاب ثم ذو الغيبة
وقيل اعرفها لفظة الله ذي الجلالة وينسب الى سيبويه وهو حسن
والمعارف بالاستقراء والدليل العقلي ست عند الجمهور ثانيها العلم
وهو ما عين مسماه تعيينا مطلقا ثالثها ذو الاشارة وهو ما دل على
مسمى واشارة اليه رابعها الموصول اعني الاسمي منه وهو ما افتقر الى
صلة وعائد خامسها المحلى باداة التعريف جنسية او استغراقية او
عهدية سادسها المضاف الى احد المذكورات وهو في رتبة ما اضيف
اليه الا المضاف الى الضمير فانه في رتبة العلم على الاصح واثبت جماعة زيادة
على المعارف المذكورة فزاد في شرح الكافية المنادى المقصود كيا رجل
واختار في التسهيل ان تعريفه بالاشارة اليه والمواجهة ونقله
في شرحه عن نص سيبويه والصحيح انه متفرع عن الضمير وليس
اصلا براسه اذ تعريفه انما هو بوقوعه موقع كاف الخطاب اذ يا زيد
فوق

في قوة ادعوك وموقعه كما صرح به اكثر النحويين وزاد ابن كيسان
ما ومن الاستفهاميتين مستدلا على ذالك بتعريف جوابهما كزيد في
جواب من عندكما ولقاؤك في جواب ما جاء بك مثلا اذ من شان
الجواب مطابقة السؤال في سائر الاحوال وقال الجمهور في رده ان
ذالك غير لازم اذ يصح ان يقال في الاول رجل من بني فلان وفي الثاني
امر مهم مثلا والاصل هو التنكير ما لم تقم حجة واضحة وايضا انهما قاما
مقام اي انسان واي شيء وهما نكرتان فكذا ما قام مقامهما وزاد
ابن خروف نحو ما في دقته دقا نعما اعني كل ما تقدم اسم تكون هي
وعاملها صفة له في المعنى وتقدر بلفظ ذالك الاسم المتقدم نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق محتجا
بانها لما قامت مقام الاسم المعرف كانت في حكمه وفيه اذ لا يلزم ان يعطى
النائب عن شيء جميع ما له من الاحكام تدبر وفي اشتمال الماضي المذكور
اعني اتيت على حروف المضارعة كلها الا النون من الحسن ما لا يخفى فهو
قريب من نأتي الجامع لحروف المضارعة او اتيت اونأتي وقد اشتمل الفعل
المذكور من حروف الزوائد على ثلاثة ايضا وهي كما قالوا عشرة احرف يجمعها

قولك اليوم تنساه ‌ و قد جمعها ابن عدون في بيت جسما روى عنه في المذهب وهو
سألت الحروف الزائدات عن اسمها ❀ فقالت ولم تكذب امان و تسهيل
ذكر صاحب النفح الأندلسي ضوابط لجمع حروف الزوائد مما نقلت
عنهم قال وقد كنت جمعت فيها نحو مائة ضابط ولنذكر الآن
بعضها فنقول منها اهوى تلمسانا ونظمها فقلت ، قالت حروف
زيادات لسائلها ، هل هويت بلدة اهوى تلمسانا ، وجمعها ابن مالك
في بيت واحد باربعة امثلة من غير حشو وهو ، هناء وتسليم تلا
يوم انسه ، نهاية مسئول امان وتسهيل ، ومنها هويت السمان .
وحكى ان ابا عثمان سئل عنها فانشد ، هويت السمان فشيبنني ،
وقد كنت قدما هويت السمانا ، فقيل له اجبنا فقال اجبتكم مرتين
ويروى انه قال سألتمونيها فاعطيتكم ثلاثة اجوبة هكذا حكاه
بعض المحققين وهو ارق مما حكاه غير واحد على غير هذا الوجه
ومنها اليوم تنساه اسلمني وتاه هم يتساءلون التناهي سمع
تمي وسايله اسلمي تهاون تهاوني اسلم التمس هواني ماسألته
يهون مونس ليتاه لم يأتنا سهو ياأويس هل تمت نويت سوألهم
نويت

في ضوابط [illegible] حروف الزوائد

15

نويت مسائله سألتم هواتي تأملها يونس اتاني وسهيل هوتي
مسألها سألت ما يهون وسليمان اتاه تسأل من يهوى استملاني
هو اسلمت وهناي هواستمالني سائل وانت هم ياهول استنم
اتاه وسليمان الوسمي هتان اوليتم سناه والتم انسه اميت
ونا له انله توسيما املتني سهوا اتوسل بها سألتهن يوما سالته
يومها سألت مايوهن نهوى ماسألت يهون ماسألت الانس
يومه ليتأسن ماؤه سله موتي انا انسته اليوم سألتم هوينا
اوي من تساله وهني ماسألت وهني ماسألت مسألتي نواه
مسألتي هاون سهوان يتألم اليتم سهوان اوليتم ناسه مسألتي
اهون اوميت تنساه سموتي اليها امليت سهوان وسألتم هينا
يهون ماتسأل اتلومني سهيا اسلم وانهي يتأمل سهوان يتأمل
ناسوه يتأملن اسوه ايتأمل نسوه الهوى تنسم وليت ماه
آنس توليني اسهما اتلوسهمي اول ساهيتني اسماوه تنيل يتأمله
سوى اولم يتنساه آمن ويتساهل امسيتني لهوا توسميه لنا
هوما تسألين لذيها نتوسم ايهما نتوسل اتاني لنسموه سميتهن اولاد

اولاهن سميت سلمتيني اهوى اسلمتيني هوى او نستميلها ايستهلونا
هنأت الموسي سليم انهوا انت سائكهم سالته ينو تهنأ لا يسمع
اسألي مؤنته سأليتي موهنا التمس هونا استملي اهون التاه
موسي لهواء تينسم نهوى ماتسال ماوه ليتأسن تنسي لهواء
تلومي ان سها المتني سهوا ستولينا امه يتمهلون اسا امهلتني
سوى التاسي وهم اهويت سلمان هويت المانس المانس تهوى
هويت ام ناسل اوليس تم هنا استوهني املي استهون الي استملن
وهياء استلمونها ايتسلمونها الا يتسمونه اليس توهنا الا يتسنوه
ثم قال بعد شرحها وهذه مائة واربعة وثلاثون تركيبا فيها ما هو
متين وفيها ما هو غير متين وقد جمع ابن خروف فيها اثنين وعشرين
تركيبا محكيا وغير محكي واحسنها بيت ابن عبدون السابق ويليه بيت
ابن مالك وقال الطغرجا معا اربع مرات المتني سهوا تلومي ان سهى
اوليس تم هنا المسهوى تينسم هكذا بخطه ولو قال تينشم لكان انسب
وقال ايضا ٥ وليت ماسناه والتمس هنا ٥ ما تسأليني هو الهنا يتوسعم ٥ انتهى
قوله رحمه لغير اقول اللام الجارة هنا تحتمل الاختصاص والتعليل

والزيادة

والزيادة كما مرت الاشارة اليه فذكر وللام معاني في العربية انهاها
البعض الى نيف وثلاثين ولنسردها من غير شاهد ولا تمثيل مخافة الاطناب
او الاسهاب بالتطويل ولعدم اشتماله على كثير جدوى وانطوائه في هذا
المقام على جدير بجدوى وهي لام التعريف الملك الاستغراق مرادفة
كي الجحود لام ان لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم لام
جواب القسم لام المستغاث به المستغاث من اجله لام الامر لام
المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل في
الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها لام الفارقة لام
العاقبة المسماة عند الكوفي بالصيرورة التبيين التكثير الولاء لام
تزاد في عندك وما اشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من
اجله لام تعاقب حروفا وتعاقبها لام تكون بمعنى الى لام الشرط
لام توصل الافعال الى مفعولين لام بمعنى عند لام النسب واعلم
ان وضع لام الجر انما هو للتعليل والملك واستعمالها في غيرهما من المعاني
على التجويز بتبعية استعارة المتعلق وكذا باقي الحروف كمن للابتداء
مثلا وتستعمل في غيره من المعاني كذلك فلا غبار فيها نظرا الى الوضع قال

الفاضل العضد في الرسالة الوضعية لا يريبك تعاود الالفاظ
بعضها مكان بعض اذ المعتبر الوضع انتهى وايضاح ذلك يحتاج الى
بسط مقدمة فاستمع لما نتلو عليك فاقول ان علماء البيان صرحوا
بان الاستعارة على نوعين اصلية وهي الواقعة في اسماء الاجناس
او ما هو بمنزلتها وتبعية وهي التي في المشتقات والحروف وانما كانت
فيها تبعية لانها لا تقع في المشتقات الا بعد وقوعها في المشتق منه
وذلك انما يستعار الناطقة للدالة في قولنا الحال ناطقة مثلا بعد
استعارة مأخذها اعني النطق للدلالة وبتبعيته واما في الحروف
فلان الاستعارة تجري اولا في متعلقاتها اعني ما تفسر به في الظاهر
ويعبر بها عنه كالابتداء لمن والتعليل للام ثم بتبعيتها تجري الاستعارة
فيها وذلك كما اذا اردت ان تستعير اللام الموضوعة للتعليل لما
وضع للتعقيب فتستعير التعليل للتعقيب اولا باعتبار انه لازم فان
المعلول يكون عقب العلة ثم بتبعية ذلك تستعير اللام لما يدل
على التعقيب كما في قوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذلك فلان

الموت

[illegible]

الموت لما كان عقب الولادة جعل كان الولادة علة له فاستعمل فيه اللام
الموضوعة للتعليل واريد ان الموت واقع بعد الولادة قطعا بلا تخلف
وقوع المعلول عقب العلة وكذا الحال في الالتقاط مع العداوة والحزن وهذا
بناء على ان اللام تدخل في العلة الغائية وهي الغرض ولا شك انه معلول
للعلة الفاعلية فعلم ان اللام الداخلة في الغرض داخلة حقيقة على
المعلول والمعلول متاخر عن علته بالضرورة ثم المختار عندي في فالتقطه
ال فرعون الخ واضرابه ان يجعل من قبيل اظفار المنية نشبت بفلان
وذلك بان يشبه مدخول اللام في النفس بالعلة الغائية بجامع ان
كلا منهما يعقب شيئا اخر ويترتب عليه ويكون اثبات اللام واستعمالها
قرينة على ذلك تأمل ثم القبر المجرور واحد القبور مدفن الانسان
وهو معروف والمقبرة بفتح الباء وضمها الارض ذات القبور والفعل
قبر يقبر من البابين الاول والثاني بمعنى دفن يدفن واما اقبره فهو
بمعنى امرت بان يقبر قالت تميم للحجاج اقبرنا صالحا وكان قد قتله
صلبه اي ائذن لنا في ان نقبره فقال لهم دونكموه قال ابن السكيت
ويقال اقبرته اي صيرت له قبرا يدفن به وقوله تعالى ثم اماته فاقبره

اي جعله ممن يقبر ولم يجعل ملقى للكلاب وكان القبر مما اكرم به بنوا
ادم وهو نعمة عظيمة لموارانه للسوءة واخفائه العيوب التي سترت
باللباس حال الحيوة وحدثت لكثير من الناس بعد الوفات فهو احد
اللباسين والنعمة الوسطى بين النعمتين ولمشروعيته واجبات وسنن
واداب وكراهية مسطورة في الكتب الفقهية فان اردت فراجعها
وافضل القبور على الاطلاق بلا خلاف بين العلماء والمحدثين
قبر نبينا صلى الله عليه وسلم بل من سائر بقاع الارض حتى الكعبة المشرفة بل من
السموات بل من الكرسي والعرش صرح بذلك غير واحد من العلماء
وذالك لعلو قدره صلى الله عليه وسلم على الكل قال القرافي في القواعد
التفضيل قد يكون للذات كتفضيل العلم وقد يكون بكثرة العبادة
له او لما يقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف وقد
يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله عليه وسلم على البقاع فلا وجه
لانكار ما في الشفاء بان الفضل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال
ولا عمل للقبر فانه مم ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف
مفضلا وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة انتهى ووافقه السبكي

فقال

فقال الاجماع على ان قبره صلى الله عليه وسلم افضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل
مكة على المدينة كما قيل
جزم الجميع بأن خير الارض ما
قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت
كالنفس حين زكت زكى مأواها
وقال ابن عبد السلام التفضيل
يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنة لتجلي الله
تعالى له بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة لما قيل
انه حي في قبره لا عمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا ان
المكان لا فضل له في ذاته فالفضل كفى انه لاجل ما حل فيه وقول
السروجي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبنا ليس للتوقف
فيه بل لعدم الوقوف عليه ويكفي لفضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن
بالتربة التي خلق فيها حتى انه روي عن ابن عباس رض ان اصل طينته
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهو موضع الكعبة بمكة فاول
ما اجاب ذريته صلى الله عليه وسلم ومنها وحيت الارض فهو اصل التكوين
والكائنات تبع له ولما تموج الماء في الطوفان اتى بطينته لمحل دفنه
فعلى الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه كذا في عوارف

المعارف وهذا وان كان غريبا لا يعلم الا بالنقل وهو نقل ثقة
فيقبل وقد تايد بما جاء في بعض الاثار ان سليمان عليه السلام زار
محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وبقي ثمة اربعمائة من
احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهو مما يؤيد قول القائلين بتفضيل
المدينة المشرفة على مكة المكرمة وذلك لان ما اشتمل على الافضل افضل
بالبداهة تامل قال الشهاب في شرحه للشفا عند هذا البحث ولي
فيه بحث لان البقعة التي ضمت الجسد المعظم اذا كانت افضل من سائر
البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل من مكة بلا نزاع لان المدينة هي
تلك البقعة مع زيادة وزيادة الخير خير فكيف يتصور الخلاف بينهم
على هذا بل نقول المدينة بعد هجرته اليها واقامته بها تفضل مكة
ح لان شرف المكان بالمكين فلا بد من تحرير الخلاف حتى يقام عليه
الدليل انتهى وهل البقعة المذكورة افضل ام منزله الذي في الجنة
عليه السلام خلاف ومنهم من فصل فقال هي افضل ما دام صلى الله عليه وسلم
فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وهو مبني على ما قيل شرف المكان
بالمكين

بالمكين وان شرفها وتفضيلها على الكل انما ثبت بعد دفنه بها لا قبله
واكثر الناس على ان فضل البقعة المذكورة ثابت قبل دفنه بها بل وقبل
هجرته اليها بناء على كفاية اعدادها وتهيئها له صلى الله عليه وسلم في ذلك
وقيل يجوز ان تكون تلك البقعة منقولة من منزله في الجنة او تنقل اليه
فلها حكمه واعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة
متساوية لا تتفاضل فيها ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفضيله
لذاته فانه التفضيل للمكان انما يجب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد
بان التفضيل له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة
على اعمال مكة غير مسلم كما مر ولو سلم ففيها اعمال كثيرة ليست في غيرها
كالحج والعمرة والمناسك فهي تزيد بذلك فان قال ان في المدينة اعمالا
كذلك ليست في غيرها كمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام فالخلاف
لفظي تدبر واعلم ان مسئلة تفضيل مكة والمدينة مما اختلف فيه الاراء
واقيمت له البراهين واقام كل طائفة على ما ادعته من ادلة ما بين غث
وسمين وقد ذكرناها في شرحنا المسمى بهجة الزهري ولنذكر منها ما
ينفع ههنا فنقول اختلف الناس في التفضيل بينهما على مذهبين احد

مطلب التفضيل الواقع بين الحرمين الشريفين وما ورد من تفصيل

الاجماع على تفضيلهما على سائر البقاع والبلاد حتى بيت المقدس
وعلى افضلية ما ضم اعضاء نبينا صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف
كما عرفت وافضلية الكعبة المكرمة على ما عداه من البقاع فذهب جمع
واكثرهم اهل مكة والكوفة وتابعهم ابن وهب وابن عطاء وابن
حبيب من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي رضه الى تفضيل
الاولى واخر واكثرهم المالكية الى الثانية وقول البعض الجمهور على
الاول واه احتج الاولون بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا الآية وفيه ما فيه وتسميته تعالى لها بام القرى
وهو عندي متجه واجابتها له تعالى عند قوله للسماء وللارض ائتيا
طوعا او كرها فانه على ما روي اجابه من الارض موضع الكعبة المشرفة
ومن السماء ما يحاذيه واخذ تربة فخر الكائنات المختار منها صم
وهذا ادل ان صح النقل عن ابن عباس رضهم ان اصل طينته صم
في سرة الارض بمكة ولذا قال البعض انه المجيب عند الدعوة ذرته
صم فهو الاصل في التكوين والكائنات تبع له وبه علل البعض
تسميته صم بالامي يعني بنسبته الى ام القرى لكن فيه بعد وضعف

فان

فان عورض بان تربة الشخص مدفنه ومدفنه صلى الله عليه وسلم
المدينة بلا مرية فكيف التوفيق وتمامية الدليل قلنا نعم كذلك
ولا يقدح في ذلك اذ قد ورد ايضا ان الماء في الطوفان تموج
فرمى بزبد التربة النفيسة الى موضع قبره الشريف صرح به عوارف
المعارف وغيره وحديث عن ابي هريرة رضه صلوة في مسجدي
هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه
خير من الصلوة في مسجده صم كما ثبت التصريح به في غيره ويدل
لذلك حديث احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه رفعه وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة
صلوة في هذا وعند البزار وقال اسناده حسن والطبراني من
حديث ابي الدرداء رضه رفعه الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف
صلوة والصلوة في مسجدي بالف صلوة والصلوة في بيت المقدس
بخمسمائة صلوة والمالكية وموافقوهم اولوه بان الصلوة في
مسجده تفضله بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل
الواحد فيلزم من هذا ان تكون الصلوة في مسجد المدينة افضل من

الصلوة في مسجد مكة بتسعمائة وتسعة وتسعين صلوة ولا قائل به و
بعضهم حمل الحديث المذكور على التساوي بين المسجدين وترجيح ابن
بطال له بأنه لو كان مسجد مكة فاضلا او مفضولا لم يعلم مقدار
تلك الفضيلة الا بدليل اذ لا يمكن معرفته بالرأي ولا دليل ههنا
فاضطررنا الى القول بالمساوات يظهر بطلانه بما نقلنا لك من
الدليل من حديث احمد وابن حبان السابق فراجعه وكأنه لم يقف
عليه قال ابو بكر النقاش حسبت الصلوة في المسجد الحرام فبلغت صلوة
واحدة عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة في غيره و
هذا مع قطع النظر عن الجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة قال
البدر بن الصاحب الاثاري ان كل صلوة بالمسجد الحرام فرادى
بمائة الف صلوة وكل صلوة فيه جماعة بالفي الف صلوة وسبعمائة
الف صلوة والصلوة الخمس فيه بثلاثة عشر الف الف وخمسمائة الف
صلوة وصلوة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين كل
مائة سنة شمسية بمائة الف وثمانين الف صلوة وكل الف سنة بالف
الف صلوة وثمانمائة الف صلوة فتلخص من هذا ان صلوة واحدة

في

في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى
حتى بلغ عمر نوح بنحو الضعف انتهى واعلم ان المسجد الحرام يعم الحرم كله
بخلاف مسجده صلعم كما يدل عليه الاشارة بقوله هذا فان الظاهر
منه ان لا يشمل ما زيد بعده صلى الله عليه وسلم على المسجد النبوي في
زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم صرح بذلك النووي وغيره و
استنبط البعض من افضلية الصلوة في المسجد الحرام على الصلوة
في المسجد النبوي تفضيل مكة على المدينة زادهما الله شرفا لان
الامكنة تزداد شرفا وفضيلة بزيادة فضل العبادة وشرفها فيها
فما يكون العبادة فيها راجحة افضل مما تكون فيه مرجوحة واليه ذهب
الاكثر وحكي عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه
وان اشتهر عنهم كما نقلنا لك تفضيل المدينة المنورة وقد رجع الى
هذا اكثر المصنفين من المالكية لكن استثنى القاضي عياض وغيره البقعة
المشرفة التي دفن فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فانها كما ذكرنا لك
افضل البقاع على الاطلاق بل قال ابن عقيل الحنبلي انها افضل من
العرش وهو مذهب كثير واليه اذهب ولا بدع في حوز مثل هذه

الفضيلة لما جاور اعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم التي لها الشرف الاكمل
والفضل الاتم بل منها استفيض لكل ذي شرف شرفه بل لولاه صلى الله عليه وسلم
لم يتصف بوصف الوجود موجود فضلا عن الشرف افاض الله
علينا شرفا من نظره الاسنى وحشرنا تحت حماية لوائه الاحمى
وبلغنا قبل ان نموت زيارته والتذلل على اعتابه الشريفة ووفقنا
للعمل بشريعته المطهرة والتأسي بأحواله واقواله اللطيفة امين
واحتج الآخرون واكثرهم اهل المدينة والمالكية وهو قول عمر
ابن الخطاب رضه ومالك بخبر المدينة افضل من مكة ولا حجة لهم
فيه اذ قيل انه ضعيف او موضوع ذكره ابن عبد البر وغيره وخبر
اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك
لكنه مرسل ضعيف بل موضوع صرح بذلك مرقاة المفاتيح لمشكاة
المصابيح وعلى الصحة ففيه الاحب وهو لا يدل على الافضلية
كخبر اسامة احب الناس الي الحديث سيما انه قد استعمل في الاول
ههنا وهو بمعنى موافقة هواء المحل وتربته للمزاج كما هو الظاهر
من استعماله امثاله في الاماكن والبلاد وان سلم بعد الصحة ذلك

فكيف

فكيف يعارض به النصوص الظاهرة في افضلية مكة زادها الله
شرفا وخبر ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد والذي
يظهر ان دلالته على الدعوى المذكورة غير ظاهرة وان احتج به
الامام مالك على ذلك حتى انه تمسك به في تقديم اجماع فقهاء المدينة
على الحديث كما روي عنه ذلك غير واحد بل شرط في حجية الاجماع
ان يكونوا صادرا من اهلها ولم يعتد في الصادر عن غيرهم اذا لم يكونوا
فيهم صرح به في المنار وشروحه على انه حمل البعض الحديث على وقت
حيوته وخصه بزمانه صلى الله عليه وسلم او على ان نفيها لمن لا يحب السكنى فيها
لا مطلقا وغايته الدلالة على الفضيلة لا غير لحديث خرجه مسلم
ورواه ابن عمر وجماعة من الصحابة في المدينة لا يصبر على لأوائها و
شدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وحديث رواه
الشيخان فيمن يحمل على المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وحديث رواه ابن ماجة وابن حبان والترمذي وصححه منتهيا
الى ابن عمر من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع
لمن يموت بها وفي رواية تشفع بالاسناد اليها ولا يخفاك انه من

ارجح ما اقيم من الأدلة على ترجيحها ما اسلفنا فنذكره وان كان الراجح
في الواقع خلافه فنذكر ثم الظرف اعني قوله رحمه الله لغير
ان لم تجعل اللام زائدة لغو متعلقة بسابقه اي الماضي والفرق بين
اللغو والمستقر من الظروف لخفائه على كثير يحتاج في البحث عنه
الى كمال الايضاح وتمام التصريح والافصاح فنقول ان ما كان
متعلقه مذكورا من الظرف والمجرور عاما كان او خاصا كما نحن فيه يسمى
عندهم بالظرف اللغو لالغائه وخلوه عن الضمير وعدم حصول
معنى من الفعل فيه وبالمستقر ما كان بخلافه اي كان المتعلق غير مذكور
خاصا او عاما لاستقرار الضمير او استقرار معنى الفعل فيه وهذا
هو تحقيق الفرق بينهما الذي عليه جمهور المحققين وسنزيدك
وضوحا والظرف لا يخص الزمان والمكان في اصطلاحهم بل يعمهما
والمجرور ايضا قال السيد السند قدس سره في سورة الفاتحة من حاشيته
على الكشاف واعلم ان الجار والمجرور مطلقا يسمى ظرفا لان كثيرا من
المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم الخاص عليها اطلاق
اسم الأخص على الأعم وقيل يسمى بالظرف لعروض معنى الاستقرار له فان

معنى

معنى الحمد لله مثلا الحمد مستقر لله تعالى وكلما يستقر فيه غيره فهو ظرف
انتهى فتبين من ذلك ان اطلاق الظرف على المجرور من تسامحهم كما
افاده الفاضل العصام في حاشيته على البيضاوي وقال قدس سره ايضا
في حاشيته على الكشاف عند حل البسملة قال الفاضل اليمني النحويون
يقدرون في الظرف المستقر فعلا عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص
واما اذا وجدت فلابد من تقديره خاصا لانه اكثر فائدة انتهى قال
بعض المحققين وتحقيقه ان هذا القسم من الظرف انما يسمى مستقرا
لانه استقر فيه معنى عامله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى الافعال
العامة كان المقدر بحسب المعنى فعلا خاصا وذلك لا يخرجها عن كونها
ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايضا وجاز
تقدير الفعل العام لتوجيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال
العامة مضبوطا مطردا اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف
وعام انتهى ولا اقتصار النحاة على العام في التفسير المذكور قصر بعض
القاصرين النظر صفة الاستقرار على ما كان منها متعلقة الكون المطلق
وعاب على من حده بمثل ما سلف منا الصريح في الشمول للخاص والعام

فيها وان فهم منه معها شي من خصوص
الافعال كان المقدر صح

واستدل بظاهر عبارات النحاة وكأن ذالك هو الذي اوقعه فيما اوقعه
نعم فرق بين نوعي المستقر اعني عام المتعلق وخاصه بأن الحذف في
الأول واجب وفي الثاني جائز وان ضمير المتعلق ينقل الى الظرف في
الأول دون الثاني في اواخر الباب الثالث من مغني اللبيب ما حاصله
ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف
ح جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور
وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص في الظرف المستقر ويبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود
معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان
يكون هو الدليل او مقويا للدليل فاشتراط النحويين الكون المطلق
انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذالك قولهم من
لي بكذا اي من يتكفل لي به هذا ومما يجب التنبيه عليه انه اذا قدر في
الظرف المستقر كان او كائن فهو من التامة التي بمعنى حصل وثبت والظرف
بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف في موضع الخبر فيقدر كان
اخرى وهكذا فيتسلسل كذا قرر المحقق التفتازاني في تفسير اوخر سورة

البقره

البقره من حواشيه على الكشاف واضافة القبر الى الشافعي والمراد به
الأمام المشهور المعلوم في قوله رح لقبر الشافعي للاختصاص وهو ظ
عند العام والخاص والامام المذكور هو ابو عبد الله محمد بن ادريس
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي الشافعي وهو المذهب
ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المناف المذكور وباقي
النسب الى معد بن عدنان معروف لقي جده شافع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم
يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان
تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم في وكان الشافعي
رض كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت به من العلوم بكتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي
الله عنهم واثارهم واختلاف اوائل العلماء وغير ذالك من معرفة
كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الأصمعي مع جلالة
قدره في هذا الشان قرأ عليه وقال احمد بن حنبل رض ما عرفت ناسخ

ومن شرفها على ترجيح عالم قريش وغيرها

الحديث ومنسوخه حتى جا الشافعي وقال ابو عبيدة بن سلام
ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن
حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعا
له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل
لهما من خلف او عنهما من عوض وقال الامام احمد ما بت منذ
ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن
معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته والشافعي
راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه و
تمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وحكى الخطيب
في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي
رضه به رات كان المشتري قد خرج من فرجها حتى انقض بمصر
ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج
عالم يخص علمه اهل مصر ثم تتفرق في سائر البلاد وقال
الشافعي رضه قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال
لي احضر من يقرا لك فقلت انا قاري فقرات عليه الموطا

فقلا

فقال ان كان احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة
اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت الى الشافعي ويقول
سلوا هذا وقال الحميدي وهو محفوظ به نوبة البغدادي
رأيت الأمام احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام
فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد
يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال
الحميدي ايضا سمعت زنجي بن خالد يقول للشافعي يا ابا
عبد الله افت فقد آن لك والله ان تفتي وهو ابن خمسة
عشر سنة وقال ابو حيان الزنادي ما رايت محمد بن الحسن
يعظم احدا من اهل العلم كتعظيمه للشافعي رضي الله تعالى
عنه ولقد جاء يوما فلقيه محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله
وخلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه والشافعي
رضي الله تعالى عنه اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي
استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس
في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان

ينقطع القرين في حيوته فلما مضى لسبيله لم يقبض منه وقال
احمد بن حنبل رضي الله عنه ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا و
للشافعي في رقبته منة وقال الزعفراني كان اصحاب الحديث رقودا
فلما جاء الشافعي ايقضهم فايقضوا وفضائله اكثر من ان تعد ويكفي
من الفضل قوله صلى الله عليه وسلم فيه كما عليه الاكثرون عالم قريش
يملأ طباق الارض علما ويروى يطبق الارض علما وابى
البعض حمله على العهد وقال انه على العموم والامام داخل بلا مرية
ومآله ان عالم قريش ليس كعالم غيرها فانه لما اعطاه الله من
الذهن الثاقب والحظ الوافر من العلم لا يوازن بغيره و
لا يوازى وكان مولد الشافعي رضي الله تعالى عنه
سنة خمسين ومائة وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه
ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل
بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة
الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقرأ القرآن
الكريم وحديث رحلته مشهور فلا حاجة

الى

الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة واقام بها
سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة و
قيل سنة احدى ومائتين وتم بها شهرا ثم عاد الى مصر ولم يزل
بها الى ان توفي في يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين
ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار وقال
الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته
ثم رأيته في المنام بعد وفاته فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك
فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وله رضي
اشعار كثيرة جيدة فمن احسنها قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ، حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع ، والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا اتى ، عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروما اتى ، ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ، بنجوم اقطار السماء معلق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ، ضدان مفترقان اي تفرق

ومن شعره رحه

عمدة الخير عندنا كلمات ٭ اربع قالهن خير البريه
اتق المشبهات وازهد ودع ما ٭ ليس يعنيك واعملن بنيه

وله ايضا رضه

فما شئت كان وان لم تشا
وما شئت ما لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت
فبالعلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن

ومن الدليل على القضاء وكونه ٭ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومما ينسب اليه ايضا ٭ دام نفعا فضر من غير قصد ٭ ومن البر ما يكون عقوقا ٭ ومنه ايضا

كلما ادبني الدهر ٭ اراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما ٭ زادني علما بجهلي

ومنه ايضا ٭ ولولا الشعر بالعلماء يزري ٭ لكنت اليوم اشعر من لبيد ٭

وكثرت التصانيف في مناقبه وفضائله حتى انه قيل بلغت ثلاثة عشر تصنيفا ورثاه رضه خلق كثير من جملتهم ابو بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فمن جملتها

الم تر آثار ابن ادريس بعده ٭ دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ٭ وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للورى متصرف ٭ موارد فيها للرشاد شوارع
لرأي ابن ادريس ابن عم محمد ٭ ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ٭ وخص بلب الكهل مذ هو يافع
سلام على قبر تضمن جسمه ٭ وجادت عليه المدجنات الهوامع

قوله

قوله ح ازوره هو مضارع زار الاجوف يقال زار يزور زورا وزوارة وزيارة والزيارة محدودة بمجيء بعض الاحياء لبعض مودة ومحبة فهي مختصة بالحي نظرا الى الوضع وان عمت الميت نظرا الى الاستعمال العرفي حتى قيل انها لغلبة استعمالها وشيوعها في الاموات صارت حقيقة عرفية فيها واستدل البعض على بقاء نوع حيوة في الميت اي اتصال للروح في الجسد بعد المفارقة باستعمالها شرعا وعرفا فيه والكلام في زيارة القبور مع الخلاف فيه مشهور والحق انها جائزة بل مندوبة كما عليه الجمهور وما ورد من النهي عنها فمنسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وذالك لانها اما لتذكر الآخرة كما ورد في بعض طرق الحديث المذكور فانها تذكر الآخرة او للاتعاظ والاعتبار والكل موجود في الجميع او للدعاء لاهلها المسلمين كما وقع له صلى الله عليه وسلم في زيارة اهل البقيع وكل ذالك مستحب مرغوب فيه او للتبرك بمن فيها من الانبياء والشهداء والصالحين فينتفع بزيارتهم وهي افضل انواع الزيارة وقد يقصد بها برهم

فصل الكلام في زيارة القبور تحقيقا

واكرامهم كزيارة قبر الوالدين ومن له حق على الزائر كالأستاذ
فان الميت يكرم ويحترم كالحي وقد يقصد بها تانيس الميت ورحمته
وهو في الاستحباب بمكان لقوله عليه الصلوة والسلام ان الميت
انس ما يكون اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وعلى تعميم الزيارة
يمكن ان يستدل بحديث رواه انس بن مالك رضه وخرجه اصحاب
الصحيح مسلم وبخاري وابو داود والترمذي والنسائي قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل انه النبي
صلى الله عليه وسلم فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده
بوابين فقالت لم اعرفك فقال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند
الصدمة الاولى فانه لما لم ينه المراة المذكورة عن زيارة قبر
ميتها وانما امرها بالصبر والتقوى لما راى من جزعها فهم الجواز
ولعدم الاستفصال في ذلك كان محمولا على الجواز مطلقا سواء
كان الزائر رجلا او امراة وسواء كان المزور مسلما او كافرا
قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي

اي الماوردي

اي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى
اقول يمكن ان يعضد بحديث خرجه البخاري انه زار قبر امه
فبكى وابكى من حوله الا ان يقال بايمانها كما عليه كثير فلا حجة
قال القسطلاني حجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره الاية
وفي الاستدلال به نظر لا يخفى وبالجملة فيستحب زيارة
قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
الحديث وسئل مالك عن زيارة القبور فقال كان قد نهى عنه
ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الا خيرا لم ار بذلك
باسا وعن طاووس كانوا يستحبون ان لا يتفرقوا عن الميت
سبعة ايام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة ايام
وتكره للنساء لجزعهن واما حديث ابي هريرة المروي عند الترمذي
وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فمحمول على ما اذا كانت
زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن
وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكثر
الزيارة لان زوارات للمبالغة انتهى ولا شك انه في زماننا هذا

وفي بلادنا هذه تحرم لهن الزيارة اذ لا تخلو زيارتهن عن
معصية من بكاء ونوح وتعديد وغيبة وحسد وتكون ذلك
باجتماعهن في المقابر واما زيارتهن لقبور الانبياء والاولياء
اذا لم يشتمل على معصية بل كانت لمجرد التبرك فلا بأس به هكذا
قال غير واحد ويعضد ما قلنا من المنع والحرمة في حقهن في
زيارة المقابر حديث انس رضي الله عنه عند ابي يعلى قال
خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة فرأى نسوة فقال اتحملنه
قلن لا قال اتدفنه قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات
ويعضد نوعا ما حديث ابي سعيد الخدري رض عند البخاري
انه قال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة
قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان
ولو سمعه صعق ففي الجملة ان امر الزيارة لا ينكر وعليه السلف
والخلف قديما وحديثا وفضيلة مرغوب فيها و قال بعض
المالكية انه مخصوص بالانبياء وانه في غيرهم بدعة وتوقف

السبكي

السبكي رحمه الله واما زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم فهي
سنة مأثورة مجمع عليها من السلف والخلف قديما وحديثا
وفضيلة مرغوب فيها والاخبار بمشروعيتها مصرحة والآثار
فيها طافحة فمنها حديث ابن عمر الذي رواه ابن خزيمة والبزار
والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهد تقتضيه من
زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت بدل وجبت والمراد
ان يخصه بشفاعة ليست لغيره او شفاعة تناسب عظيم عمله
اما بزيادة النعيم واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم
واما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب واما برفع درجاته
في الجنة واما بزيادة شهود الحق والنظر اليه واما بغير ذلك
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس
المراد من الوجوب الشرعي وهو ظاهر ومنها ما رواه انس بن مالك
من زار قبري في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا
يوم القيمة ومنها ما رواه البيهقي والدارقطني والطبراني وسعيد بن
منصور عن ابن عمر رض من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حيوتي

وذلك لانه صلى الله عليه وسلم حي كسائر الانبياء في قبره يدري بمن
يزوره ويرد سلامه كما ورد في غير حديث واما كراهة الامام
مالك ان يقال زرنا قبر النبي فاختلف فيها فقيل كراهة لهذا
الاسم لما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات
القبور ولا يخفى انه اوهن من بيت العنكبوت اذ ذاك مع كونه
مخصوصا بالنساء المكثرات من الزيارة معارض بما ورد في
الصحيح من قوله كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الحديث وقوله
الصريح بتجويز اطلاق الزيارة عليه من زار قبري الحديث وقيل
لما يخشى من شائبة نقص في ذلك لما قيل ان الزائر افضل من
المزور وليس بشيء اذ مع ان هذا القول غير صادر عمن يعتد به
ولا شايع مشتهر ليس على عمومه واطلاقه اذ ليس كل زائر بهذه المثابة
اذ قد تكون من الاعلى والادنى والمساوي ودعوى العموم لا
يساعدها عرف ولا شرع بل الشرع يكذبها اذ ثبت في صحيح
الحديث زيارة اهل الجنة لربهم مع انهم عبيده وهو سيدهم و
الاوجه في التوجيه ما قال القاضي عياض رضه من ان منعه
رح

رح وكراهة لذلك لما فيه من الاضافة الى القبر دونه صلى
الله عليه وسلم وانه لو قيل زرنا النبي صلعم لم يكره لقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله
على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة لفظ الزيارة
الى القبر خشية التشبيه بفعل اولئك وقطعا للذريعة وحسما لمادة
الاشتباه الا ان فيه منافاة لما قدمناه من حديث ابن عمر من زار
قبري وجبت له شفاعتي والقول بانه ضعيف وان الصحيح حديث
انس رضه من زارني بدون ذكر القبر غير مسلم لان شيخ الحفاظ
عبد الحق رواه في احكام القرآن ولم يتعقبه والمنقول عن
السلف والخلف في فضائل زيارة قبور الانبياء والصالحين
وعلى الخصوص قبره صلى الله عليه وسلم كثير تركناه مخافة السآمة
وما نقل عن ابن تيمية واضرابه من منع زيارة القبور وان
كانت لصالح او نبي او رسول مستدلين بحديث رواه ابو هريرة
رضه وخرجه اصحاب الصحيح مسلم وبخاري وغيرهما لا تشد
الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

ومسجد الاقصى فهو مع ما نقلناه لك من الاحاديث الظاهرة في الحث
على زيارة القبور الدالة على استحبابها لا يصلح لهم دليلا وكانهم لم
يفهموا معناه اذ المعنى على ما صرح به شراح الحديث وتقتضيه العربية
لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلاثة مساجد الحديث
ويعضده حديث ابي سعيد رض المروي في مسند احمد باسناد حسن
مرفوعا لا ينبغي للمصلي ان يشد رحاله الى مسجد تبتغى فيه الصلوة
غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي هذا والقاعدة ينبغي ان
يقدر المستثنى منه جنسا للمستثنى المذكور ويكون المذكور من افراده
الداخلة في ذالك الجنس كما اذا قلت ما رأيت الا زيدا كان
تقديره ما رأيت رجلا الا زيدا لا ما رأيت شيئا او حيوانا
او نحوهما من الاجناس البعيدة كما قرر في موضعه بل الاغرب
ما نقل عن المذكور من منعه زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مع انه
بخصوصه وان قطع النظر عن الاحاديث الواردة فيه مما اجمع
عليه وعد منا قرب المقرب ولذالك عدت هذه المسئلة من
ابشع المسائل المنقولة عنه فالصحيح ان شد الرحال لزيارة صالح

او

او طلب علم او غيرهما من انواع القرب جائزة بل مندوبة اذ هو على
الحقيقة ليس الى المكان كما في المسجد بل الى من في المكان وفرق
بين بينهما واستدل بهذا الحديث البعض على ان من نذر اتيان احد
هذه المساجد لزمه ذالك وبه قال مالك واحمد والشافعي في البويطي
واختاره ابو اسحاق المروزي وقال ابو ح رح لا يجب مطلق
وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به
بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل
به ايضا على ان من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلوة او غيرها
لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فيكفي صلوته في اي مسجد
كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روي عن الليث انه قال
يجب الوفاء به وفي رواية عن الحنابلة انه يلزمه كفارة يمين
ولا ينعقد نذره ويروى عن المالكية ان تعلقت به عبادة تختص
به كرباط لزم والا لا وذكر عن محمد بن سلمة انه يلزم في مسجد
قباء لانه كان يأتيه صلى الله عليه وسلم كل سبت هذا ثم اعراب
المضارع المذكور ازور رفع والعامل الرافع له كسائر افعال المضارعة

اذا خلت عن ناصب وجازم نفس التجرد عنهما في الاصح وقيل
حلوله محل الاسم وقيل مشابهته له وقيل غير ذلك والكل منظور
فيه ولا يخفى وجه النظر فيها على الناظر المراجع تأمل والمضارع ثاني
انواع الفعل اصل برأسه باتفاق موضوع للحال او الاستقبال اولهما
اقوال وعلى الاول يكون مجازا في الثاني كما هو على الثاني مجاز في
الاول واما على الثالث فهو من المشترك بلا مرية وثمرة الخلاف
تظهر عند التجرد عن علامة كل من الاول والثاني ويبقى الامر
من المشكل في الثالث واما في استصحابه العلامة فيتعين منه العلا
غير ان ما يستصحب علامة الثاني يكون مجازا عند من يقول بوضعه
للاول وبالعكس واعلم ان اصالة المضارع مما لا يتصور فيها نزاع
وانما النزاع في الامر هل هو اصل برأسه ام مقتطع منه البصري على
الاول والكوفي على الثاني وهو الذي عول عليه كثير من المتأخرين
زاعمين ان اصل قم واقعد مثلا لتقم ولتقعد حذفت اللام منهما
تخفيفا وتبعها حرف المضارعة بالحذف واستدلوا بوجوه في كل
منها للنظر مجال قال ابن هشام في بحث اللام من مغني اللبيب وزعم
الكوفيون

الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو
قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها
حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى
بحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما
وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله * لتقم انت يا ابن خير قريش *
وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث فلتأخذوا مصافكم
ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما
تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين
على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وقبلت واقسمت و
اجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها
عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه
وح فيشكل فعليته واذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء
اللام لا الفعل انتهى قال الدماميني بعد قوله وح فيشكل فعليته اقول
لا اشكال فان افعال الانشاء انما قلنا بتجردها عن الزمان من حيث انها

انشاء والامر له دلالة على الزمان بحسب الوضع من حيث انشائيته
وليست هذه الحيثية هي جهة كونه فعلا بل فعلية باعتبار دلالته على
الحدث المطلوب من المخاطب وعلى زمان ذالك الحدث وهو المستقبل
فقد ثبت كونه فعلا لدلالته بحسب الوضع على الحدث وزمانه وان
كان له دلالة على الزمان من حيث كونه انشاء وكذا اذا قلنا لابد
له من زمان حالي كما ذهب اليه بعضهم في سائر الانشاآت لم يشكل
الامر لانا نقول له زمانان زمن ايقاعه من المتكلم وهذا زمنه
من حيث انه انشاء وهو الحال وزمن حدثه المسند الى المخاطب
وهذا زمنه من حيث هو فعل وح فالانشاء نوعان انشاء
حدثه مسند الى غير المخاطب كبعت وهذا حالي فقط وليست الحال
من دلالته بل من ضرورة وقوعه وانشاء حدثه مسند الى المخاطب
وهو الامر المدلول عليه بالصيغة وهذا واقع في الحال من حيث
هو انشاء واما من حيث اسناد حدثه الى المخاطب المأمور فهو
المستقبل ولا شك انه فعل بهذا الاعتبار هذا ثم ذو الغيبة المتصل
بالغابر في قوله ازوره الموضوع لما سبق ذكره من مفرد مذكر
غائب

غائب لفظا كما هنا او تقديرا كضرب غلامه زيدا وحكما نحو اعدلوا
هو اقرب للتقوى للمصدر السابق ذكره من قريب بلفظه على اصل
قاعدة المرجع محله نصب بما اتصل به واعلم ان ذا الغيبة من
الضمير ليس له كاخويه ذي الخطاب والتكلم تمكن في التعريف و
لذا صح عوده الى النكرة واستعماله فيها واختلفوا فيه هل هو معرفة
مطلقا ام نكرة مطلقا ام على التفصيل نظرا الى وجوب تنكير
المرجع وجوازه اقوال ومن ثمة قال بعض الوضعيين في ضمير
الغائب وكل من كليته وجزئيته نظر ويعرف بالتأمل وان
اردت تمام البحث عنه وتحقيقه فارجع الى الشرح العصامي على
الرسالة العضدية فانه بذالك كافل وجملة المضارع مع فاعل
المستكن انا في محل نصب على الحال من فاعل اتى الماضي اي حال
كوني زائرا فهو نظير تمشو من قوله متى تأته تعشو الى ضوء ناره
وهي هنا من قبيل المنتقلة احد اقسام الحال لكونها ليست بلازمة
لذيها وتفارقه كالماشي في قولك اتيته ماشيا مثلا وان اردت شرح
الحال في الحال فاعلم انها على اربعة انواع موطئة ومقدرة ومؤكدة

ومنتقلة لأنها اما ان تبين هيئة الفاعل او المفعول ولا يخ اما
ان تكون مبينة للهيئة بذاتها او بانضمام الغير فالثانية الموطئة
لأنها لا تبين هيئة ذي الحال بذاتها بل بما يتبعها من الصفة لكونها
اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة والاولى اما
ان تكون مبينة للهيئة المحققة في الحال او الاستقبال فالثانية
الحال المقدرة والاولى لا يخ اما ان تكون لازمة لذيها او
مفارقة الاولى المؤكدة الثانية المنتقلة ومما ينبغي التنبيه عليه
ان جملة الحال لا تكون الا خبرية كالواقعة ههنا كذا قال النحاة
وعلل ذلك الدماميني ناقلاً توجيهه عن المحقق الرضي فقال وجهه
الرضي بأن المهم بالمجيء بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت
وقوع مضمون الحال والانشائية اما طلبية او ايقاعية بالاستقراء
وانت في الطلب لست على تيقن من حصول مضمونها فكيف تخصص
مضمون العامل بوقت ذلك المضمون واما الايقاعية نحو بعت
وزوجت وطلقت فان المتكلم بهذه الألفاظ لا ينظر الى وقت
يحصل فيه مضمونها بل مقصوده مجرد الايقاع وهو مناف لقصد

وقت

29

وقت الوقوع بل يعرف من دلالة العقل لا من دلالة اللفظ ان
وقت الفراغ من وقت الايقاع وقت مضمونه وقرر الحديثي وجه
اشتراط الخبرية في الحالية بان قال الحال وان كانت كخبر المبتدأ في
المعنى الا انها حكم خبري لانها قيد والقيود تكون ثابتة باقية مع ما
قيد بها والانشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله فلا
يصلح للقيد ولذا لم يقع الانشاء شرطاً ولا صفة الا شاذاً قلت
المجوز لوقوع الانشاء جزاً او صفة بالتأويل ينبغي ان يجوز وقوعه
حالاً بالتأويل انتهى ومما ينبغي ان يعلم ههنا انه يشترط في
الجملة الواقعة حالا كالواقعة هنا التجرد عن علامة الاستقبال
كالسين وان قال المحقق العلامة الثاني الفاضل التفتازاني في مطوله
ويشترط في الجملة الواقعة حالا خلوها عن حرف الاستقبال كالسين
وان ونحوهما وذلك لان هذه الحال والحال التي تقابل الاستقبال
وان تباينت حقيقة لان لفظ يركب في قولنا يجيء زيد غدا يركب
حال بهذا المعنى غير حال بالمعنى المقابل للاستقبال لانه ليس في زمان
التكلم لكنهم استبشعوا تصور الجملة الحالية بعلم الاستقبال لتناقض

الحال والاستقبال في الجملة وفي حاشية السيد السند قدس سره عليه هذا توجيه منقول من كلام الرضي وهو مستبشع جدا كيف لا والحال الذي نحن بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة على سواء ولا يناسب الحال بمعنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا لفظيا وذلك لا يقتضي استبشاع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال كما لا يخفى على احد والصواب ان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها وحاليتها وماضويتها بالقياس الى ذلك المقيد لا بالقياس الى زمن المتكلم كما في معانيها الحقيقية وح يظهر صحة كلامهم في وجوب تجريد الجملة الواقعة حالا عن علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم كونها مستقبلة بالقياس الى عاملها ومما ينبغي ان يعلم ايضا انه وان لم يلزم الاشتقاق والانتقال في الحال الا انها لا تقع جامدة الا في عشر مسائل احدها الدالة على تشبيه نحو كر زيد اسدا اي كاسد ثانيها الدالة على المقابلة كبعته يدا بيد ثالثها الدالة على الترتيب كادخلوا الاول فالاول

اي مرتبين

اي مرتبين رابعها الموصوفة نحو قرآنا عربيا خامسها الدالة على سعر كبعته مدا بكذا سادسها الدالة على عدد نحو فتم ميقات ربه اربعين ليلة سابعها الدالة على طور فيه تفضيل كهذا بسرا اطيب منه رطبا ثامنها المنوعة لصاحبها كهذا مالك ذهبا تاسعها الفرع له نحو هذا حديدك خاتما عاشرها الاصل له نحو هذا خاتمك حديدا

قوله رح فصادفني مصادفة الشيء وهي معروفة وجدانه يقال صادفه اذا وجده فالكلام محمول على القلب وهو ظ والجملة عطف على الماضوية صدر البيت اتيت وعاطفها الفاء هنا مفيد للترتيب بلا مهلة على ما هو الاصل في وصفها مفردا كان المعطوف بها ام جملة وللفاء في العربية موارد منها العطف كما هنا وتفيد فيه الترتيب وهو على نوعين معنوي كجاء زيد فجلس وذكري والغالب فيه عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونادى نوح ربه فقال ان ابني من اهلي وحمة من غيره واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وذلك لان مدح الشيء او ذمه انما يتاتى بعد

جري ذكره والتعقيب وهو في كل شيء بحسبه كعقد لهم تزوج فلان
فولد له ولدا اذا لم يتخلل بينهما غير مدة الحمل وان كانت متطاولة
وقد تخرج عنها فتاتي مرادفة للواو كما في قوله بين الدخول فحومل
ولثم نحو خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ونحو والذي اخرج المرعى فجعله غثاء
احوى كما خلفتها هي في قوله جرى في الانابيب ثم اضطرب
ولالى كما اثبته بعض البغداديين وعليه خرج البعض بين الدخول
فحومل كما اثبت هي بمعناها في قوله وانت التي حببت شغبا الى
بدا الي واوطاني بلاد سواها اذ المعنى على ما قيل شغبا فبدا
يعني موضعين بقرينة البيت بعده حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما وللسببية ويغلب في عاطفة
جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه الموت او صفة لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تاتي لمجرد الترتيب نحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
وقوله فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال الزمخشري للفاء مع

الصفات

الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح
فغنم فآب ثانيها ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولهم خذ الاكمل فالافضل ثالثها ان تدل على ترتيب موصوفاتها
في التفاوت نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ومنها الربط وذلك
حيث لا يصلح الجزاء لان يكون شرطا نحو ان والا فلا اذ المناسبة
متحققة بينهما فلا يحتاج الى ربط الثاني بالاول والربط وان
حصل كاذا في وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
لكنها لافادة التعقيب بلا فصل وهو مقتضى الجزاء مع الشرط كانت
به اولى ومما يرتبط بها من الجزاء قد يكون جملة اسمية نحو وان
يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم او فعلية تضاهيها
بان تكون مشتملة على فعل ذي جمود نحو ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما
هي او انشائية نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ارايتم ان

اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او فعلية ذات ماض لفظا
او معنى حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مجازا
نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار اذ الفعل على ما تقرر
لتحقق وقوعه نزل منزلة الواقع او ذات استقبال نحو من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم او مقترنة بما له الصدر نحو قوله
فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا او ذ رب
مقدرة بعد الفاء فيه وهي مما له الصدر والاصح على ما قال غير واحد
انها المؤكدة للربط فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
لاولوية اذا به لايلائها الجزاء وقيل على العكس احتجاجا بالاصالة
والتبعية وان الحذف ضرورة في نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها
اي فالله وقيل بالمنع مطلقا وجعل الرواية بناء عليه من يفعل
الخير فالرحمن يشكره وقيل انه لغة فصيحة ومنه ان ترك خيرا
الوصية للوالدين وحديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع
بها ومنها الزيادة وهي في الخبر مطلقا عند الاخفش سواء
فيها الامر والنهي وغيرهما وفيهما فقط عند الفراء وجماعة ومنها
النصب

والنصب
نحو ما تأتينا فتحدثنا وهو بها على المرجوح ومقابله الراجح بأن
ومنها الخفض نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فمن جر بها
كالنصب سابقه بمرجوحية ومقابله الراجح برب مقدرة ولنا
بحث نفيس يتعلق بالفاء مشتمل على ما اورده ابن الاثير في المثل
السائر وحله وبيان وهمه اوردناه في شرحنا المسمى بهجة الزهري
ولنورده ههنا ليتمرن الناظر في امثاله الى حل اشكاله
وهو هذا قال ابن الاثير بعد قوله تعالى فحملته فانتبذت به الاية
ان في هذه الاية دليلا على ان حملها به ووضعها اياه كانا متقاربين
لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذي مضت اليه والمخاض
الذي هو مطلق بالفاء وهي للفور والا لعطفه بثم التي هي
للتراخي والمهلة الا ترى انه قد جاء في الاية الاخرى قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
فلما كان بين تقديره في البطن واخراجه منها مدة متراخية عطفه
بثم انتهى واقول هذا غفلة منه اذ علم مما سبق ومما تقرر عند
النحويين بل اللغويين والاصوليين ان الفاء للتعقيب وان تعقيب

كل شيء بحسبه تقول العرب تزوج فلان فولد له ولد اذا لم يكن
بينهما سوى مدة الحمل وان متطاولة نظرا الى الواقع ونفس الامر
وعلى ذلك قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرج
به نبات الارض فتصبح الارض مخضرة الخ اذ هي ليست فيه وفيما
يشاكله للفور والتعقيب الحقيقي الذي هو عبارة عن حصول شيء
عقيب اخر من غير فصل ومهلة كما توهمه وهو ظاهر واذا تتبعت سائر
الموارد رأيتها لما قلنا اعدل شاهد الا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فان العذاب فيه متراخ عن الافتراء
بلا مرية والتأويل بما يخالف الظاهر مع عدم الاحتياج اليه فرية
فلا تدل الآية في القصة المذكورة على ان الحمل والمخاض كانا
في يوم واحد نعم اختلفت الاقوال في ذلك وفي بيان المدة قال
ابن عباس رضه كانت مدة حملها به عم تسعة اشهر كما هو الغالب
المعتاد في سائر النساء وقال عطاء وابو العالية والضحاك سبعة
واخرون ستة واخرون ثمانية ولم يعش مولود يوضع لثمانية
على ما هو المشهور بين الناس المعروف بين الاطباء الا عيسى عم

على هذا القول ولا بدع في ذلك نظرا الى ابداع ولادته وعدم
وجود نظير له في سائر المواليد الدال كل ذلك على انه لا يعجزه
عز من صانع شيء ولا يتوقف ايجاده الاشياء كغيره على مادة ومدة
كما زعم الاطباء والحكماء ولا ان افعاله لا تكون الا نهج الطبيعة
كما توهمه الطبايعيون الاشقياء تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال
اخرون ثلث ساعات للحمل اولاهن وللتصوير الثانية وللوضع
الثالثة ويروى عن ابن عباس رضه انها كانت ساعة وكانه هو الذي
اوهم ابن الاثير حتى تمسك بالشبهة المذكورة في دعواه في شرح
الهمزية للفاضل ابن حجر رحه وحملها بعيسى عم انما هو من نفخ جبريل
في جيب درعها اقول وذا تبين بالنص فحملت به ووضعته من وقتها
على الاشهر كرامة لها ومعجزة له عم انتهى واقول ممن وافق على
ذلك الامام فخر الدين الرازي واستدل له بوجهين اولهما نظير
ما ذكر ابن الاثير من الدليل وقد مر تزييفه فلا يفيد وثانيهما
وهو عندي حسن ان الله تعالى قال في وصفه عم ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فتبين

بهذا ان عيسى ممن قال له كن فكان وذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل
اذ هي انما تعقل في حق من يتولد عن النطفة وهو ظاهر انتهى ما في
شرحنا المذكور وفاعل الماضي صاد في قوله رح فلك وهو بضم
فائه الفاء وسكون عينه اللام مما يستوى فيه المذكر والمؤنث
والمفرد والجمع الحقيقة في الفلك المشحون والفلك تجري في
البحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم قال في الصحاح فكأنه
يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر والى السفينة
فتؤنث وكان سيبويه يقول الفلك التي هي واحد ليست مثل
الجنب الذي واحد وجمع والطفل وما اشبههما من الاسماء
لان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد مثل العرب والعرب
والعجم والعجم والرهب والرهب ثم جاز ان يجمع فعل على فعل
مثل اسد واسد وامتنع ان يجمع مثل فعل انتهى يروى ان
الماتن العارف رح لما اتى مرقد بحر العلوم والمعارف السامي فوزه
رأى نسيجا من القناديل فوقه على شكل السفينة وهيئتها فرآه
بديعا اذ من العادة لزوم الفلك للبحر فابتكر بديع ذلك المعنى

السفينة مدل

هو جمع تكسير للفلك كتبه صح

عم فعل صح

على

على البداهة والارتجال وابرز بذكاء ذكائه بليغ المقال من
قوى الخيال فيكون قوله فصاد في فلك بمنزلة لقيني اسد يرمي
حيث عبر عن المشبه باسم المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه
المسمى بالقرينة فيما بينهم وهي فيما نحن فيه تحتمل ان تكون قالية
تؤخذ من سابق المقال ويحتمل ان تكون حالية تؤخذ من ظاهر
الحال وهو ظاهر وليس هو بتشبيه لعدم ذكر شيء من الاركان
الاربعة فيه سوى اسم المشبه به وانطواء اسم المشبه فيه قطعا وجعل
الكلام عنه خلوا فهو غير مذكور فيه لا لفظا ولا تقديرا على عكس
حال التشبيه والفرق بين الاستعارة والتشبيه البليغ قد يخفى
على كثير ويفرق بوجهين احدهما ان المتروك في التشبيه مراد
منوي وفي الاستعارة بالكلية منسي وثانيهما وهو العمدة ان
لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة
مستعمل في معنى المشبه حتى لو اقيم اسم المشبه مقامه صح المرام ولا
يفوت الا المبالغة المستفادة من التشبيه والاستعارة قال
المحقق التفتازاني في مطوله في الفن الثاني الاستعارة يجب ان تكون

فصل في الفرق بين الاستعارة والتشبيه البليغ

مستعملة في غير ما وضع له وعلامته ان يصح وقوع اسم المشبه
موقعها ولا يفوت الا المبالغة في التشبيه فيصح في نحو رأيت اسدا
ان يقال رايت رجلا شجاعا وقال السيد السند قدس سره في هذا
المقام من حاشيته على المطول هذا الكلام جيد فان المدار في
الفرق بين الاستعارة والتشبيه اذا تردد بينهما ان اسم المشبه به
ان كان مستعملا في معنى المشبه كان استعارة وان كان مستعملا
في معناه الحقيقي كان تشبيها وقال المحقق الثاني ايضا من مطوله
في الفن الثاني ما حاصله قولنا لقيني اسد يرمي ولقيت في الحمام
اسدا استعارة وقولنا زيد اسد واسد في الاخبار عن زيد
تشبيه بليغ وتحقيق ذلك انه اذا اجري في الكلام لفظة ذات
قرينة دالة على تشبيه شيء بمعناها فهو على وجهين احدهما ان
لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك لقيت في الحمام اسدا
اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا استعارة لا تشبيه والثاني
ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وح فاسم المشبه به ان كان
خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمفعول الثاني

لباب

لباب علمت والحال والصفة فالاصح ان يسمى تشبيها لا استعارة
لان اسم المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان الكلام موضوعا
لاثبات معناه لما اجري عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فصوغ
الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو ممتنع على الحقيقة
فيحمل على انه لاثبات شبه الاسد له فيكون الاتيان بالاسد
لاثبات التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها لان المشبه به انما
جيء به لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان
بالمشبه به ليس لاثبات معناه لشيء بل صوغ الكلام لاثبات
الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد
التشبيه مكنونا في الضمير لا يعرف الا بعد النظر والتأمل واذا
افترقت الصورتان هذا الافتراق ناسب ان يفرق بينهما في الاصطلاح
والعبارة بان يسمى احداهما تشبيها والاخرى استعارة هذا خلاصة
كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس
من ذهب الى ان الثاني ايضا اعني زيد اسد استعارة لاجرائه
على المشبه مع حذف كلمة التشبيه والخلاف لفظي راجع الى

تفسير التشبيه والاستعارة بالمصطلحين هذا اذا كان اسم
المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم الخبر وان لم يكن كذلك نحو
رأيت بزيدٍ اسدا ولقيني منه اسدٌ فلا يسمى استعارة بالاتفاق
لانه لم يجر اسم المشبه به على ما يدعي استعارته له باستعماله فيه كما
في لقيت اسدا ولا باثبات معناه كما في زيد اسد على اختلاف
المذهبين ولا يسمى تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه ليس
لاثبات التشبيه اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة وانما التشبيه
مكنون في الضمير لا يظهر الا بعد تأمل خلافا للسكاكي فانه
يسمى مثل ذالك تشبيها وهذا الخلاف ايضا لفظي تأمل قوله
وما الواو هنا للحال مثلها في اتيته والشمس طالعة وللواو في
العربية معاني منها العطف وهي فيه لمطلق الجمع فتعطف المتصاحبين
نحو فانجيناه واصحاب السفينة واللاحق على سابقه في الترتيب
لا منها نحو وارسلنا نوحا وابراهيم وعكسه نحو كذالك يوحي
اليك والى الذين من قبلك ونحو قام زيد وعمرو يحتمل الكل
ويعرف المراد بالقرائن وافادتها المعية راجح والترتيب كثير
وعكـ

وعكسه قليل ولا يلزم التقارب بين متعاطفيها وان كان هو
الكثير الشائع اذ ورد متراخيا في غير موضع نحو انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين وقد تخرج الواو المذكورة عما وضعت له
من مطلق الجمع وذالك على وجوه احدها ان تكون مرادفة
لاو وذالك على ثلثة ان تكون بمعناها في التقسيم نحو قولهم
الكلمة اسم وفعل وحرف وبمعناها في الاباحة نحو جالس الحسن وابن
سيرين اي احدهما وبمعناها في التخيير كقوله وقالوا نأت فاخترْ
لها الصبر والبكا ثانيها مرادفة باء الجر نحو انت اعلم ومالك
وبعت شاة ودرهمٍ ثالثها مرادفة لام التعليل نحو يا ليتنا نرد
ولا نكذب رابعها الاستيناف كلا تأكل السمك وتشربُ اللبن
في رواية الرفع خامسها المعية وهي الداخلة على المفعول معه
كسرت والنيلَ سادسها القسم وهي لا تدخل فيه الا على مظهر
ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرأن الحكيم فان عوقبت فيه
بأخرى اوأخر فالاولى للقسم والباقي للعطف والا لاحتاج كل
الى جواب نحو والتين والزيتون الآية سابعها تضمن رب ولا

يكون مدخولها فيه الا منكرا كقوله وليل كموج البحار حتى سدوله
ثامنها الزيادة ومنه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها في الاصح
تاسعها معنى التثمين وهي المسماة بواو الثمانية انكرها الجمهور واثبتها
البعض قال يقال ستة سبعة وثمانية ومنه سبعة وثامنهم كلبهم
عاشرها ضمير الذكور نحو الرجال قاموا الاخفش وهو مذهب
سيبويه اسم والمازني حرف الحادي عشر علامة للجمع المذكر في لغة
طي واَزدِ شنوءة وبالحارث ومنه يتعاقبون فيكم ملائكة وفيه
واضرابه قولان اخران الثاني عشر للانكار نحو آلرجلوه بعد
قول القائل قام الرجل الثالث عشر البدلية عن همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وآمنتم قال فرعون
وامنتم الرابع والخامس عشر واو التذكير والقوافي السادس عشر
واو الاشباع كالبرقوع في البُرقع السابع عشر واو مد الاسم في
النداء الثامن عشر المحولة لطوبى اصله طيبى التاسع عشر واو
نحو اثبتيه جورب وتورب العشرون المسماة بواو الوقت
وهي قريبة الشبه من الحالية نحو قولهم اعمل وانت صحيح الحادي
والعشرون

والعشرون واو عمرو ليفرق بينه وبين عمر الثاني والعشرون
واو النسبة كاخوي بالنسبة الى اخ الثالث والعشرون واو الفارقة
كاولئك واولى لئلا يشتبه باليك والى الرابع والعشرون واو
الهمزة في الخط كهذه نساؤك ونساوك وفي اللفظ كحمراوان
وسوداوان الخامس والعشرون واو النداء والندبة السادس
والعشرون واو الحال كالتي نحن فيها السابع والعشرون واو
الصرف وهي العاطفة على كلام في اوله حادثة لا يستقيم اعادتها
على ما عطف عليها كقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله فانه لا
يجوز الاعادة على وتأتي مثله ويسمى صرفا لان المعطوف بها
لا يستقيم ان يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله وان اردت زيادة
تفصيل في ذلك فعليك بمطولات النحو ففيها ما يكفي فيما هنالك

فصل في ما ومواردها

وما هنا نافية مثلها في ما في الدار رجل وترد ما في العربية لمعاني
اذ هي اما اسمية او حرفية والاولى ثلاثة انواع الاول
معرفة وتكون ناقصة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وتامة وهي نوعان عامة وهي التي تقدر بنحو كلمة الشيء وهي

الّتي يتقدمها اسم نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي نعم الشيء او
الخصلة ابداؤها وخاصة وهي التي يتقدمها اسم ويقدر من لفظ
ذالك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل
والدق الثاني نكرة مجردة عن معنى الحرف وتكون ناقصة وهي
الموصوفة وتقدر بنحو شيء نحو مررت بما معجب لك وتامة
ومواضعها ثلثة التعجب نحو ما احسن زيدا اي شيء عظيم احسن زيدا
وباب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما اي نعم شيء على احد القولين
ونحو قولهم ان زيدا مما ان يكتب اي انه مخلوق من امر ذالك
الامر هو الكتابة ومعرفة ذالك انهم اذا ارادوا المبالغة في
الاخبار عن احد بالاكثار من فعل اتوا بمثل هذا التركيب وهو ما
كان على وزن ان زيدا مما ان يفعل الثالث ان تكون متضمنة لمعنى
الحرف وهي ضربان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو
ما هي ما لونها وما تلك بيمينك ويجب اذا دخل عليها الجار حذف
الفها وتبقى الفتحة دليلا عليه فيقال فيم والم وعلام وعم قال
الله تعالى عم يتساءلون فيم انت من ذكراها وقد تتبع الفتحة الالف
في

في الحذف لكن في الشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني واذا
ركبت الاستفهامية مع ذا لم يجز حذف الفها وماذا تاتي على
وجوه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو قولهم
ماذا التواني وماذا الوقوف ثانيها ان تكون ما استفهامية وذا
موصولة كقول لبيد الا تسئلان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى
ام ضلال وباطل ثالثها ان يكون مجموع تركيبها والمحل له
كقولك لماذا جئت رابعها ان يكون مجموعها اسم جنس بمعنى
شيء او بمعنى الذي كقوله دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن
بالمغيب نبئيني وتكون ما زائدة وذا للاشارة نحو قوله انورا
اسرع ماذا يا فروق وتكون ما استفهامية وذا زائدة نحو ما
ذا صنعت وتكون ما شرطية غير زمانية نحو ما تفعلوا من خير
يعلمه الله ما ننسخ من اية او ننسها وزمانية نحو فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم واما الحرفية فاوجه منها ان تكون نافية فان
دخلت على الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون
عمل ليس بشروط ذكرت في محلها نحو قوله تعالى ما هذا بشرا ما

هن امهاتهم ومنه ما هنا وندر تركيبها مع النكرة تشبيها بلا كقوله
وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وقد
يستثنى بها سمع كل شيء مهه ما النساء وذكرهن بنصب النساء على
الاستثناء ومنها ان تكون مصدرية غير زمانية نحو عزيز عليه ما
عنتم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا وزمانية نحو ما دمت
حيا فاتقوا الله ما استطعتم ومنها ان تكون زائدة وهي نوعان
كافة وهي على ثلاثة انواع كافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة
افعال قل وكثر وطال وكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة
بأن واخواتها نحو انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت
وكافة عن عمل الجر وهي تتصل بأحرف وبظروف فالأحرف
منها رب كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومنها الكاف كقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ومنها الباء
كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب
ومنها من كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة والظروف منها
بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان رأسك كالثغام المخلس

ومنها

ومنها بين كقوله بينما نحن بالأراك معا اذ اتى راكب على جمله
وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض والعوض لها موضعان
احدهما في مثل قولهم اما انت منطلقا انطلقت وثانيهما كقولهم
افعل هذا اما لا اصله على ما قالوا ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض
لها مواضع منها ان تقع بعد الرافع كما في مثل قولهم شتان ما زيد وعمرو
وقوله لو بأبانين جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وبعد
الناصب الرافع ليتما زيد قائم وبعد الجازم نحو قوله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان الآية وبعد الجار حرفا كان نحو قوله تعالى
فبما رحمة من الله او اسما نحو قوله ايما الاجلين قضيت وقد
تستعمل ما موضع من ومنه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم فانكحوا ما
طاب لكم على احد الاقوال فيهما وان اردت زيادة تفصيل في ما
فعليك بمطولات النحو فانها كافية وافية قوله ونحته
هو من اسماء الجهات الجهة المعلومة واحكامها حال الاضافة
من النصب وغيرها في كتب النحو مقررة مفهومة والضمير للفلك
المرفوع سابقه ومتعلقه استقر او مستقر محذوفا في محل رفع

على الجزية وما يليه من قوله بحر مرفوع اما على الابتداء وهو
الارجح او على انه اسم لما المذكورة والبحر لغة الماء الكثير او المالح
فقط وجمعه ابحر وبحور وبحار والبحور المعروفة على ما ذكروا ونقلها
الرازي عنهم خمسة احدها بحر الهند وهو المسمى بحر الصين الثاني بحر
المغرب والثالث بحر الشام والروم ومصر والرابع بحر نيقطس والخامس
بحر جرجان فاما بحر الهند فانه يمتد طولاً من المغرب الى المشرق من
اقصى ارض الحبشة الى اقصى ارض الهند والصين مقدار ذالك ثمانية
الاف ميل وعرضه الفان وسبعمائة ميل ويجاوز خط الاستواء الفا
وسبعمائة ميل خلجان هذا البحر الاول خليج عند ارض الحبشة ويمتد الى
ناحية البربر ويسمى بالخليج البربري طوله خمسمائة ميل في عرض طرفه
ماية ميل الثاني خليج بحر ايله وهو المسمى بحر القلزم طوله الف
واربعمائة وعرضه تسعمائة ميل وهو على طرف القلزم ولذالك
يسمى به وعلى شرقيه ارض اليمن وعدن وعلى غربيه ارض الحبشة الثالث
الخليج الخوارزمي في فارس ويسمى بالخليج الفارسي وهو بحر البصرة
وفارس هرمز ومكران وعلى غربيه عمان طوله الف واربعمائة ميل

وعرضه خمسمائة وبين هذين الخليجين اعني خليج ايله وفارس ارض الحجاز
واليمن وسائر بلاد العرب فما بين مسافة الف وخمسمائة ميل الرابع
خليج يخرج منه اخر الى اقصى ارض الهند يسمى بالخليج الاخضر وطوله
الف وخمسمائة ميل واما بحر المغرب وهو المسمى بالمحيط وتسميه
اليونانيون اوقيانوس ويتصل به بحر الهند ولا يعرف طرفه
الا في ناحية المغرب والشمال عند محاذات ارض الروس و
الصقالبه فيأخذ من اقصى المنتهى في الجنوب محاذيا لارض السودان
مارا على حدود اسود الاقصى وطنجه وباهرت والاندلس و
الجلالقه والصقالبه ثم يمتد من هناك وراء الجبال والاراضي الغير
المسكونة نحو بحر المشرق وهذا البحر لا يجري فيه السفن وانما يسلك
بالقرب من ساحله وفيه ست جزائر مقابل ارض الحبشة تسمى بجزائر
الخالدات ويخرج منها خليج عظيم في شمال الصقالبة يمتد هذا
الخليج الى ارض بلغار المسلمين طولها من المشرق الى المغرب ثلاثمائة
وعرضها مائة ميل واما بحر الروم وافريقيه ومصر والشام طوله
خمسة الاف ميل وعرضه ستمائة ميل ويخرج منه خليج الى ناحية الشمال

قريب من الرومية طوله خمسمائة ميل يسمى ادرنس ويخرج منه
خليج اخر الى ارض بابل طوله مايتا ميل وفي هذا البحر ماية واثنان
وستون جزيرة عامرة منها خمس جزائر عظام واما بحر بقطين فانه
يمتد من لاذقيه الى خلف قسطنطينيه في ارض الروس والصقالبة
طوله الف وثلاثمائة وعرضه ثلاثمائة ميل واما بحر جرجان
فطوله من المغرب الى المشرق ثلاثمائة ميل وعرضه ستمائة ومنه جزيرتان
كانتا عامرتين فيما مضى من الزمان وان اردت تحقيق البحث في الكلام
على البحر وتفصيله فاستمع لما نتلوا عليك وقد سمعت مايقال حدث
عن البحر ولا حرج قال بعض من يعتد به من متبحري قدماء الفرقة
الاسلاميه وان كان الامر الآن فيه خلاف انه لاشك ان الارض
لو كانت كرة حقيقية وهي اثقل من جسم الماء خفيف بالنسبة اليها ثقيل
بالاضافة الى الهواء لكان الماء على شكل كرة مجوفة محيطة بجميع جوانب
الارض على ثخانة واحدة لكنها اعني الارض ليست كرة حقيقية لمكان
الوهاد والانجاد فاذن الخطوط الواصلة من مركزها بل من مركز
العالم الى سطحها لا تكون متساوية بأسرها والماء لامحالة تميل الى ما هو

هو اقرب

41

اقرب من المركز اما بالطبع او لضرورة الخلاء فلهذا لم يبق ثخانته
على التشابه وصار سطحه الباطن تابعا لسطح الارض فكل موضع يكون
الخط الخارج من مركز العالم اليه اقصر يكون هناك ثخن الماء اغلظ
وبالعكس ان بالعكس وهذا القدر يقيني لكن الماء لو كان كثيرا
لم يكن قصر الخطوط الواصلة بين مركز العالم وبين المواضع الغائرة
من الارض وافيا بذلك لستر المواضع العالية منها ايضا ولكان الماء
على شكل كرة مجوفة غير متشابهة الثخن وح لم يكن لكثير من الممتزجات
الغالب عليها الاجزاء الارضية مكان التعيش وامكان البقاء فاقتضت
الاسباب المستندة الى العناية الالهية ان يبقى من الارض بعد
سيلان الماء الى المواضع المنحدرة منها قدر مكشوف وحصل الماء
المحيط بالارض على هيئة جسم نعلي بحيث صار مع كرة الارض
بمنزلة كرة حقيقية مركزها مركز العالم يتساوي الخطوط الخارجة
منه الى محيطها اما الى سطح الماء الظاهر فتحقيقا الا بقدر ما
يقتضيه تلاطم الامواج وتصادم المحركات الخارجية واما الى
سطح الارض فتقريبا لمكان الجبال والتلال والاغوار في القدر

المكشوف ايضا ولهذا دخل من البحر المحيط خليجات في العمارة اولها
اذا ابتدئ من المغرب خليج مثلث الشكل عند الاكثر يسمى بالخليج البربري
لكونه في حدود بربر من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال
ماية وستون فرسخا وعرضه من المغرب الى المشرق اعني قاعدة
المثلث عند القايلين بأنه مثلث خمسة وثلاثون فرسخا وعلى ضلعه
الغربي بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي بلاد مسلمي
الحبشة والثاني يسمى بالخليج الأحمر وقد يسمى طرفه بالبحر
الأخضر طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا
وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفه وفسطاط مصر
الذي على شرقي النيل مسيرة ثلاثة ايام على البر وعلى ضلعه
الغربي بلاد لجة من البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى رأسه بقرب
طرف ضلعه الشرقي بلد تسمى قلزم ولهذا اشتهر هذا ببحر القلزم
وعلى ضلعه الشرقي بعد القلزم سواحل عليها فرضة مدينة الرسول
عم لقوافل مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على
الزاوية الشرقية منه والخليج الثالث يسمى خليج فارسي مثلث الشكل
عند

عند الاكثرين طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا
وعرضه اعني قاعدته قريب من ماية وثمانين وعرض رأسه عند
الاقلين اربعة وخمسون فرسخا وعلى رأسه عبادان بصرة وليس ما
بين عبادان والبحر عمارة ولذا قيل في المثل السائر ما وراء عبادان
من قرية وهناك مَصَبُّ دجلة والفرات الذين منشأهما من جبال
ارزن الروم وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا ينسب
البحر اليها وحجلة ولايات العرب واحياءهم من الحجاز واليمن والطائف
وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من بحر
القلزم ولهذا يسمى العمارة الواقعة بينهما بجزيرة العرب وفيها
مكة زادها الله تعالى تشريفا وعلى سواحل الضلع الشرقي من
الخليج الثالث بلاد فارس ثم هرمز ثم مكران ثم سواحل الهند و
هناك مصب مهران الروذ قبل الوصول الى الزاوية الشرقية
منه ولا عمارة فيها وفي هذا البحر جزائر كثيرة كجزيرة كيش وغيرها
والخليج الرابع وهو اقربها الى المشرق ويسمى بالخليج الأخضر وهو
مثلث الشكل ايضا اخذ من الجنوب الى الشمال ضلعه الشرقي في ماية

وعشرة فراسخ من افق وسط العمارة على خط الاستواء وتسمى
افق القبة وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا
الضلع بعض ولايات العباد الصين ولهذا يسمى بحر الصين ومن
زاويته الغربية الى الزاوية الشرقية من بحر فارس يسمى بحر الهند
لكون بعض ولاياتهم على سواحله فهذه الخليجات الاربعة داخلة
في وسط العمارة من الربع الجنوبي الشرقي من افق القبة ومن قليل
ربع الغربي منه والجميع مع ما اتصل به من البحر المحيط من ناحية الجنوب
يسمى البحر الشرقي لأنه ابتدأ من جانب الشرق ولم ينته بقية الى
الغرب واما البحر الغربي فهو الآخذ من جانب الغرب متضايقا
عرضه الى موضع يسمى من القديم بحيرة هرقيس وعلى شمالها بلاد
اندلس ثم يأخذ في الاتساع منتهيا الى بلاد الشام ويتصل به من
جانب الشمال شعبة تسمى بحر طرابزون ونهر دفوني الذي يشبه
بحرا ينصب فيه من شماله وبلاد الروم بأسرها واقعة بين
البحرين وعلى جنوب البحر الغربي بلاد المغرب وافريقية واقليم
برقة الى اسكندرية ومصر وهنالك مصب النيل والى غزة وعلى
شماله

شماله بلاد اندلس ورومية الكبرى وبلاد الصقالبة وافرنجه
وايضا يدخل في المعمورة من جانب الشمال ومن عند المحيط المغربي
عما يلي شمال اندلس شعبة في المعمورة ممتدة في شمال ارض
الصقالبة الى ارض مسلمي بلغار طولها المعلوم من المغرب الى
المشرق مائة فرسخ وعرضه ثلاثة وثلاثون فرسخا يسمى بحر
ورنك واذا جاوز تلك النواحي امتد نحو المشرق عما وراء جبال
غير مسلوكة وارض غير مسكونة لا حدود اراضي الصين ولأن الكل
غير مسكونة لم يعلم اتصاله بالمحيط المشرقي الداخل من الربع الشرقي
الجنوبي من الربع الشرقي الشمالي ولمثل ذلك مع تعذر اعمال
السفن هنالك لم يعلم اتصال البحر الشرقي الداخل من الربع الشرقي
الجنوبي في الربع الغربي الجنوبي بالمحيط المغربي كما حكي عن
السائرين على سمت منابع نيل مصر في جنوب خط الاستواء الى قريب
من جبال القمر فهذه حال البحار المتصلة ببحر المحيط واما غير المتصلة
به فاعظمها بحر طبرستان المسمى ايضا بحر جيلان وباب الابواب
والخزر وابسكون وغير ذلك لكون هذه الولايات والمدن على

سواحله وهو مستطيل الشكل اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مايتين
وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال تقريب مايتين وينصب في
هذا البحر انهار عظيمة مثل جيحون الذي اصله من جبال صغانيان
وطخارستان وحدود بدخشان ومثل سيحون الذي اصله من
بلاد الترك ومثل ارس وكرا الذين منشأها من ارض ارمينية
والكرخ ومثل اتل الذي اصله من جبال في الشمال في حدود بلاد
الروس ولكل من هذه الانهار عرض صالح لا سيما اتل فان عرضه
في حدود الروس فراسخ ومثل الانهار والاودية التي اصولها
من جبال طبرستان والديلم والجيل ومن بلاد العرب وهي اكبر
من ان تضبط ودون هذا البحر بحيرة خوارزم التي دورها
مائة فرسخ وقد ينصب شعبة من جيحون وكذا من سيحون فيها
احيانا لكون ممرها في الرمال ثم بحيرة اخلاط وبحيرة طبرية التي
بأرض الشام والتي في اذربيجان الى غير ذلك من البطايح والمغايض
التي لا تكاد تضبط تقريبا الا من كتب المسالك قوله فقلت
الفاء فيه كما سبق الماضي صادق للعطف والاولى ان يكون من

عطف الفعلية على الفعلية لا من عطف الفعل على الفعل الا ان
المعطوف عليه هنا يحتمل ان يكون انى الفعل [الماضي بل] مع فاعله الضمير ويحتمل ان
يكون صادق كذلك غير انه يرجح لقربه لفظا ومعنى اذ الظاهر ان
القول المذكور مترتب على المصادفة المذكورة وتعقبها وان كانا
في الحقيقة كلاهما حاصلين بعد الاتيان وعقبه تأمل والجملة لا
محل لها على كل اذ المعطوفة تأخذ في المحلية وعدمها حكم المعطوف
عليها وعدمها في كل من السابقتين ظاهر والضمير على ما قرر سيما
ذو التكلم اعرف من جميع المعارف على الاطلاق وقيد البعض
بما عدا لفظة الجلالة وهل هو موضوع لمعناه بالوضع العام
والموضوع له خاص كما هو مذهب جمهور الوضعيين او بالوضع
العام والموضوع له عام لكن مع اشتراط الواضع استعماله في جزئي
مخصوص كما عليه العلامة الثاني المحقق التفتازاني ومن وافقه
قولان ويرجح الاول بوجوه منها انه لا يخلو الامر فيه عن احدهما
والثاني وهو كون الموضوع له عام يستلزم وجود مجازات لا حقائق
لها اذ لم يسمع استعماله في الموضوع له اصلا وذلك باطل في الصحيح

فيتعين الاول وهو المط ومنها التبادر وهو من امارات الحقيقة
ومنها ان الاصل فيه كونه وضعيا وكاشفا عن اللغة والاصل عدم
الالتفات الى الشهرة ومنها انه يلزم عدم انحصار الكلمة في الاقسام
الثلاثة ح ومنها انه لم يسمع استعمالها في المعنى العام فلو كانت موضوعة
له لاستعملت ولو مرة ومنها تنصيص اهل اللغة بان في مثلا حقيقة
في الظرفية ومدلولها الظرفية المخصوصة لا غير بل اقول ان تصريح
جمهور النحاة بأن الضمائر اعرف المعارف مما يرجح ذلك ايضا اذ
العلم الشخصي مع كونه ابعد عنه بدرجة مما اتفقوا على ان
الموضوع له فيه خاص ففيما نحن فيه بالطريق الاولى والا لبطل
ما قاله الجمهور والاشتراط المذكور لكونه خارجا عن مفهومه ولم
يقم عليه دليل لا يجدى نفعا فيما ادعوه تدبر قوله رح تعالى الله
اي تسامى وارتفع شانا عن كل ما يضاد الالوهية والله علم على
الذات الواجب المستجمع لجميع المحامد معروف مشهور واختلف
في لفظه فتورع جماعة عن طلب مأخذه وذكر معناه واخرى انه اسم
لا اشتقاق له واخرى انه مشتق لكنا لا نعرف المشتق منه ولم نكلف

معرفة

معرفته واخرى ان اصله لاها بالسريانية فحذف من اخره الالف
وزيد اوله اللام واخرى انه عربي والاكثرون انه عربي مشتق
لان اسماؤه تعالى كلها صفات ومشتقة لانه لم يعرف بكنهه و
ذاتياته ليوضع له جامد كبعض الذوات ولا يخفى عليك ضعفه
على انه يرد انه لو كان كذلك لزم ان لا توجد له ذات موصوفة
تقوم بها صفاته وتنعت وهو ظاهر البطلان واما ما قيل في جاءني
الضاحك القائم مثلا ان التقدير الرجل الضاحك الخ فليكن ما
نحن فيه كذلك فمع ما فيه من الكلفة لا يستقيم فيما نحن فيه نعم ملاحظة
الاشتقاق فيه لا تنافي ان يكون اسما للذات كما في الحسن والجميل
علمين تأمل ثم اختلفوا في المشتق منه ومرجع الجميع الى قولي سيبويه
احدهما وهو المذكور في حد الندا انه مشتق من ال ه وفي معناه
خمسة اقوال احدها معنى العبادة يقال اله الاهة والوهية
والهانية و قرئ ويذرك والاهتك اي عبادتك وتأله كتعبد وزنا
ومعنى فاله بمعنى مالوه ككتاب بمعنى مكتوب وقيل معناه المستحق للعبادة
وقيل ذو العبادة على ان يكون مصدرا اوقعا موقع الاسم كعدل ورضى

ووجه تسمية الشمس بالاهة فتحاً وكسراً لذلك اذ من العرب من
كان يعبدها الشاعر … تروحنا من اللعباء عصراً … واعجلنا الالهة
ان تؤوبا … ويروى الاهة بالضم غير منصرف ثانيها معنى الفزع
يقال أله زيد الى عمرو اذا فزع اليه واعتمد عليه وآلهه امنه واجاره
وعلى ذلك بيت تأبط شرا … ألهت اليه والركائب وقف
بكل ربيط الجاش عادى الاشاجع … والمعنى فيه تعالى ان العباد يفزعون
اليه ويتضرعون نحوه عند الشدائد ثالثها معنى التحير يقال أله زيد
يأله اذا تحير قال الاخطل … بتسعين الفاً تأله العين وسطها
متى ترها عين الطراحة تدمعا … والمعنى عليه ان العقول متحيرة
في الاحاطة بكيفية كنهه تعالى رابعها معنى السكون قال المبرد
ألهت اليه اي سكنت خامسها معنى الثبات يقال ألهنا بمكان كذا
الشاعر … ألهنا بدار ما تبيد رسومها … كأن بقاياها وشام على اليد
وكان الاصل اله فحذفت الهمزة من غير قياس على مذهب سيبويه
كما حذفت من اناس فقيل فيه ناس وعوض عنها الالف واللام
عوضاً لازماً ولذا نودي بيا مع ان ذا اللام لا ينادى بها وهو

ظله

ظله وقطع الالف فيه مع ان القياس الوصل وعند غيره قياسا
وذلك بعد ادخال ال تعظيماً او تعويضاً للفظ عليه فكان الاله
ويؤيد ذلك رواية المازني فيه على الاصل لا والاله ما فعلت كذا
فنقلت حركة الهمزة الى اللام واسقطت ثم سكن الاول من المثلين
وادغم في الثاني فصار الله فالزم اللام كالحذف وثاني قولي سيبويه
ان اشتقاقه من ليه تقول لاه يليه ليها ولاها قال والدليل على
ان العين ياء قول بعض العرب لهي ابوك فقدم الهاء على الياء
وبني على فتح الياء واصله لاه وانشد لحلفة من ابي رياح
يسمعها لاهه الكبار … وقرئ في الغريب من الشواذ وهو الذي
في السماء لاه وفي الارض لاه واقول ان البعض جعل لهي ابوك
من باب التعجب وادعى ان الاصل لله در ابيك فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وعلله بتعليل ليس هنا محله وعليه فلا
شاهد فيه هذا وفي معناه اذا قولان احدهما الاحتجاب من
لاه اذا احتجب … الشاعر … لاهت فما عرفت يوماً بخارجة
يا ليتها خرجت حتى عرفناها … ويروى حتى رأيناها … والخالق جل

جلاله محجب عن العيون وادراكها لا تدركه الابصار وثانيهما الارتفاع
من لاه اذا ارتفع وهو تعالى مرتفع عن الاوصاف التي لا تليق
بالالوهية وقيل بمعنى الراخ وروي عن ابي الهيثم انه قال سمعت التوزي
يقول سمعت ابا زيد يقول قال الكسائي الف كتابا في معاني القرآن
فقلت سمعت الحمد لاه رب العالمين فقال لا فقلت له فاسمعها قال
بعض المشايخ هذا ان صح فاصله لله فحذف الجار لان حركة الهاء تدل
عليه وحذف اللام الثاني لان حذف التنوين دال عليه اذ بينهما معاقبة
وبقيت لام فهي العين على القول الاول من المذكورين والفاء على الثاني
ومنه قول ذي الاصبع العدوي ❊ لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عني ولا انت دياني فتحزوني ❊ فحذف كما ذكرنا واما اللهم فالميم
المشددة فيه عوض عن اداة النداء ولذا لم يجز الجمع بينهما وذهب اليه
البصريون واما الكوفيون فقالوا اصله الله ام من ام اذا قصد
حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وانشدوا ❊ وما عليك ان تقولي
كلما ❊ صليت او سبحت يا اللهما ❊ اوردعلينا شيخنا مسلما ❊ و
قال الآخر ❊ اني اذا ما حدث الما ❊ اقول يا اللهم يا اللهما ❊

وهما

وهما عند البصريين من الشواذ التي لا يعرج عليها ولا ينخرم بها
قاعدة ولذا وصل الالف مع يا واما الف فزيادة بازاء الف فعال على
القول بالاول واصل على الثاني اذ هي عين الفعل وما جاء في الشعر
من قوله ❊ الا لا بارك الله في سهيل ❊ اذا ما الله بارك في الرجال
وقول الآخر ❊ اقبل سيد جاء من عند الله ❊ يجرد جرد الجنة المغلة
ويروى من امر الله ❊ فمن باب قصر الممدود وذالك جائز في
الشعر دون القرآن بل يفسد الصلوة ولا ينعقد اليمين به وهذا
على القول الاول واما على القول الثاني فلا يجوز في الشعر ايضا
البتة فائدة يختص ذا اللفظ والجلالة المذكور بخمس لا يشاركه
فيها غيره من اسمائه تعالى بل ولا من غيرها احدها وقد مر من انه
ينادى بيا وذو اللام المعرف ينادى بيا ايها ثانيها قطع الف من
باب النداء نحو يا الله والقسم نحو والله ما فعلت في لغة ثالثها زيادة
الميم المشددة عوضا عن المحذوف اداة النداء رابعها دخول التاء
نحو تالله في القسم وتا الرحمن وترب الكعبة شذوذ خامسها
ان يبقى مجرورا بعد حذف حرف الجر في القسم كما مر فتذكر وزيد

سادس وهو تفخيم اللام اذا فتح ما قبله او ضم نحو ان الله ويضرب
الله ومن القراء من يفخمه في حالة الكسر ايضا نحو لله كذا في النهاية
والمذكور من التفصيل هو المختار المرضي وما ذكر البعض بأنه يختص
ايضا بأن يحذف الفه فيبقى لله ولام فيبقى له والثانية ايضا
فيبقى هو فكلام مزيف جدا على انه لا يختص به دون غيره من زيد
وعمرو وغيرهما على ان البعض جعل ذالك مختصا بالضرورة كترخيم
وحذف شيء من غيره من الاسماء وكذا ما ذكر البعض من انه مشتق
من وله بمعنى تحير واصله ولاه قلبت واوه همزة كاعاء واشاح
فصار الها وذالك لان القلوب توله بمحبته وتشتاقه عند ذكره من
قوله ولهت نفسي الطروب اليكم ولها حال دون طعم الطعام
على انه مع بعده لم يسمع فيه ولاه كما سمع في نظيريه على زعمه وعاء ووشاح
ولا يقال في جمعه اوله كاوعيه بل آلهة كما يقال في الفعل تأله دون
توله والمرضي عند الاكثر الصحيح من الاقوال والمعاني التي قدمناها
لك ان يكون من معنى التعبد من اله ومعنى احتجب من لاه محتجب
كذا قال امام الحرمين واعلم ان تسميته تعالى بلفظة الجلالة المذكورة

وسائر

وبسائر اسمائه توقيفية قيل يكفي في ثبوتها خبر الواحد وقيل بل
لا بد من نص او تواتر وصححه كثير والحق به ما اجمع على تسميته به تعالى
ولو من الخلف كالصانع وواجب الوجود وقيل هما مستفادان من
نص ايضا وعليه فالاسماء تكون اكثر من الف بواحد كما نصه الفخر الرازي
رح في تفسيره الكبير عند الكلام على ام القران فضلا عن مائة
الا واحد الثابت بالحديث الصحيح المشهور المشعر ظاهره بالحصر
وان اكتفى بالاستلزام البعيد تنخرم قاعدة التوقيف وهو بين
الخطر ظاهر الضرر تأمل في الموقف الخامس من شرح المواقف تسمية
الله تعالى بالاسماء توقيفية اي يتوقف اطلاقها على الاذن
فيه وليس النزاع في اسمائه الاعلام المأخوذة من الصفات
فذهب المعتزلية والكرامية الى انه اذا دل العقل على اتصافه
تعالى بصفة وجودية او سلبية جاز ان يطلق عليه اسم يدل على
اتصافه تعالى بها سواء ورد بذالك الاطلاق اذن شرعي او
لم يرد وكذا الحال في الافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا كل
لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن

اطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه فمن ثم لم يجز ان يطلق عليه لفظ
العارف لان المعرفة قد يراد بها علم سبقه غفلة ولا لفظ الفقيه
لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقية الجهل
ولا لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي
مأخوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي الى
ما لا ينبغي ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد
تعريضه على السامع فتكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان
الطب يراد به علم مأخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء
التي فيها ايهام بما لا يصح في حقه تعالى وقد يقال لا بد مع نفي
ذالك الايهام من الاشعار بالتعظيم حتى يصح الاطلاق بلا
توقيف وذهب الشيخ ومتابعوه الى انه لا بد من التوقيف
وهو المختار وقال محشيه الفاضل حسن چلبي قوله وذهب الشيخ
ومتابعوه آه ههنا فائدة ينبغي ان ينبه عليها وهو ان بعض
العقلاء صرح بأن لفظ واجب الوجود لم يرد في الكتاب
والسنة فمن اشترط التوقيف في اسمائه تعالى ينبغي ان لا يجوز

اطلاقه

الطلاقه عليه تعالى مع ان هذا الاطلاق شائع اللهم الا ان يقال
ان هذا في صفة جرت على غير من هي له انتهى اي والمحذور انما هو
في الصفة الجارية على من هي له وقد مر منا ما يدفعه من اصله فقد ذكر
في المرصد السابع من الموقف الخامس من حاشية هذا الفاضل اختلف
في انه يجوز تسمية الله تعالى باسم ثبت بخبر الواحد فقيل يجوز لانه
من باب العمل وقيل لا يجوز لانه من باب الاعتقاد ثم الظاهر ان
الاطلاق ولو على وجه الاخبار يكفي في الاول ما لم يكن في السوق
أمر آخر يمنعه والا يلزم ان لا يكون كثير من الانبياء مأذونه
فلا عبرة بما في شرح المشارق من انه لا يلزم من قولها عائشة رضي
ان الله رفيق يحب الرفق صحة ان يقال يا رفيق لانه ذكر على وجه
الاخبار وقال المناوي في بيان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف لا يجوز اطلاق
الطلاق الرفيق عليه تعالى اسما لان اسماءه تعالى انما تتلقى بالنقل
المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح واصله قول القاضي الظاهر انه
لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد

التسمية وانما اخرعنه تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى لكن قال الامام
النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد
انتهى والكلام في الاسم هل هو عين المسمى ام غيره ام لا عينه ولا
غيره مشهور والخلاف في الكتب الكلامية مسطور وقد استوفيناه
في شرحنا رائية الغوري ولنقل لك نبذة مما قالوا في الموقف الخامس
في شرح المواقف قال الآمدي اتفق العقلاء على المغايرة بين
التسمية والمسمى وذهب اكثر اصحابنا الى ان التسمية هي نفس الاقوال
الدالة وان الاسم هو نفس المدلول ثم اختلف هؤلاء فذهب ابن
فورك وغيره الى ان كل اسم فهو المسمى بعينه فقولك الله قول
دال على اسم هو المسمى وكذا قولك عالم وخالق وقال بعضهم من
الاسماء فانه يدل على الرب الموصوف بكونه عالما وخالقا وقال
بعضهم من الاسماء ما هو عين كالموجود والذات ومنها ما هو غير كالخالق
فان المسمى ذاته والاسم هو نفس الخلق وخلقه غير ذاته ومنها ما ليس عينا
ولا غيرا كالعالم فان المسمى ذاته والاسم هو نفس العلم الذي ليس غير
ذاته ولا غيرها وذهب المعتزلة الى ان الاسم هو التسمية ووافقهم على

ذالك

ذالك بعض المتأخرين من اصحابنا وذهب الاستاذ ابو نصر بن ايوب
الى ان لفظ الاسم مشترك بين التسمية والمسمى فيطلق على كل منهما
ويفهم المقصود بحسب القرائن ولا يخفى عليك ان النزاع على قول
ابي نصر انما هو في لفظ اسم وانها تطلق على الالفاظ فيكون
الاسم عين التسمية بالمعنى المذكور لا بمعنى فعل الواضع وتطلق
على مدلولاتها فيكون عين المسمى وكلا الاستعمالين كما في قولك
الاسماء والافعال والحروف وقوله تعالى سبح اسم ربك وتبارك
اسم ربك اي مسماه وقول لبيد ثم اسم السلام عليكما لكن هذا
بحث لغوي لا فائدة له ههنا وقال الامام الرازي المشهور
عن اصحابنا ان الاسم هو المسمى وعن المعتزلة هو التسمية وعن الغزالي
انه مغاير لهما لان التسمية وطرفيها متغايرة قطعا والناس قد
طولوا في هذه المسئلة وهو عندي فضول لان الاسم هو اللفظ المخصوص
والمسمى ما وضع لذالك اللفظ بازائه فنقول الاسم قد يكون غير المسمى فان
لفظ الجدار مغايرة لحقيقة الجدار وقد يكون عينه فان لفظ الاسم
اسم للفظ الدال على المعنى المجرد عن الزمان ومن جملة تلك الالفاظ

لفظ الأسم فيكون لفظ الأسم اسماً لنفسه فاتحد ههنا الأسم والمسمى
قال فهذا ما عندي في هذه المسئلة وقال محشيه حسن چلبي في هذا المقام
قوله فذهب ابن فورك توضيح المقام ان ابن فورك ومن وافقه اطلقوا
الأسم على المدلول المطابقي للفظ فان ارادوا بالمسمى ما وضع الأسم
بازائه فوجه اطلاق القول بأن الأسم نفس المسمى ظ وان ارادوا به
ما يطلق عليه الاسم اعني الذات كما يدل عليه قول الش فانه يدل
على الرب الا الخ فمرادهم بكون الأسم عين المسمى مطلقا هو الاتحاد
المعتبر في الحمل والبعض الذين خالفوه ارادوا بالمسمى المعنى الثاني واخذوا
المدلول اعم من المطابقي واعتبروا في اسماء الصفات المعاني المقصودة
وعنه ايضه مدلول الخلق وانه غير ذات الخالق بناء على ما مر في
الأمور العامة من ان صفات الأفعال غير الموصوف وان الصفات
التي لا عينه ولا غيره هي التي يمتنع انفكاكها عن موصوفها واما
الشيخ الأشعري فقد اراد بالأسم المدلول المطابقي وبالمسمى الذات
فالمدلول المطابقي للأسم العلي عين الذات التي هي المسمى وفي نحو الخالق و
الرازق غيره وفي العالم لا عينه ولا غيره فلا حاجة الى ما ذكره شارح المقاصد

توجيه

لتوجيه كلامه وهو الذي وجهنا به كلام البعض المخالف لابن فورك
ضرورة تصريحهم بأن الأسم نفس الخلق الا ان ثبت تصريح الشيخ به
ايضا هذا واعلم ان الله تعالى لا يمكن ان يعرف لا ههنا ولا في
الدار الآخرة وان رأى فيها بكنه حقيقته وتمامها قيل كلما خطر ببالك
فالله ليس كذالك قال تعالى ليس كمثله شيء وكلما خطر لك فهو متصف
بالشيئية البتة فهو ليس هو ولذا روى عن الصديق او الحسن رضي الله عنهما
وكلاهما في مورد واحد العجز عن درك الادراك ادراك والخوض في
معرفة ذاته اشراك قال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد قول الصديق
الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
غيره ما عرف الله سوى الله قال تبارك الله وارث غيبه حجب
فليس يعرف الا الله ما الله ولذا ورد في الخبر لا احصي ثناء عليك كما
اثنيت انت على نفسك كل ما ترتقي اليه بوهم من جلال وقدرة
وسناء فالذي ابدع البرية اعلا منه سبحانه مبدع الأشياء سئل
المريسي الشافعي عن التوحيد بحضرة الرشيد فقال لا تتوهمه ولا تتهمه
فابهت روي ان تهو سبب نزول سورة الاخلاص ان المشركين سألوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقالوا صف لنا ربك امن
ذهب ام من فضة فانزلت السورة وقد نفت انواع الكفر الثمانية
لان قوله قل هو الله احد نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد
وهو الذي يقصد في الحوائج نفي العلة والنقص وقوله لم يلد ولم
يولد نفي العلة والمعلولية اي ان يكون علة لغيره وان يكون معلولا
لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي الشبه والنظير الشبلي من
توهم انه واصل فليس له حاصل ومن رأى انه قريب فهو بعيد ومن
تواجد فهو فاقد ومن اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو غافل ومن
سكت عنه فهو جاهل ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف
لها الا نادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك وما تبرجت
ظواهر المكونات الا نادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر
ه ما ينتهي نظري منها الى رتبة في الحسن الا ولاحت فوقها رتبة
الجريري ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد دعا بني الى الله عز
وجل بحقيقة التوحيد فلم يستجب له الا الواحد بعد الواحد فعجب
من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه تريد ان تستجيب لك العقول قال
نعم

52

نعم قال اجبني عنها قال كيف اجيبك وانا ادعو اليك قال تكلم في
الاسباب وفي اسباب الاسباب فدعا الخلق من هذا الطريق فاستجاب
له الجم الغفير سمع اعرابي اختلاف المتكلمين في مسجد البصرة في الانسان
وانتزاع كل واحد منهم الحجة على رأيه فخرج وهو يقول ان كنت ادري
فعلي بدنة من كثرة التخليط في من انه ومن عجز عن اقرب الاشياء
نسبة منه فكيف يقدر على ابعد الامور حقيقة عنه من عرف
نفسه عرف ربه ولذا قيل دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره الشاشي ما عرفه من كيفه ولا وحده من
مثله ولا عبده من شبهه المشبه اعشى والمعطل اعمى المشبه ملوث
بفرث التجسيم والمعطل نجس بدم الجحود ونصيب المحق لبن خالص
وهو التنزيه انزل من علو التشبيه ولا تعل قلل اباطيل التعطيل
فالوادي المقدس بين الجبلين ابو المعالي من اطمأن الى موجود انتهى
اليه فكره فهو مشبه ومن سكن الى النفي المحض فهو معطل ومن قطع
بموجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد جل رب الاعراض و
الاجسام عن صفات الاعراض والاجسام جل ربي عن كل ما كشفه

لحظات الأفكار والأوهام برئ الله من هشام وممن قال مثل

هشام علي بن الحسين رضه من عرف الله بالأخبار دون

شواهد الاستبصار والاعتبار اعتمد على ما تلحقه التهم قيل

لطبيب بم عرفت ربك قال بالأهليلج يجفف الحلق ويلين البطن

وقيل لأديب بم عرفت ربك قال بالنحلة في احد طرفيها عسل وفي

الآخر لسع والعسل مقلوب اللسع سأل الدهرية الشافعي عن

دليل الصانع فقال ورقة الفرصاد يأكلها دودة القز فيخرج

منها الابريسم والنحل فيكون منها العسل والظباء فينعقد في نوافجها

المسك والشاء فيكون منها البعر فآمنوا كلهم وكانوا سبعة عشر

قيل لأعرابي بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير والروث

يدل على الحمير وآثار الأقدام تدل على المسير فسماء ذات ابراج

وبحار ذات امواج اما يدل ذالك على العليم القدير قد يستدل

بظاهر عن باطن حيث الدخان يكون موقد نار قيل لأعرابي

بم عرفت الله قال بنقض عزائم الصدور وسوق الأختيار الى

حبائل المقدور الدقاق لو كان ابليس بالحق عارفا ما كان لنفسه

بالأضلال

53

بالأضلال والأغواء واصفا التوحيد محو آثار البشرية وتجديد

صفات الألوهية الحق واحد في ذاته لا ينقسم واحد في صفاته

لا يماثل واحد في افعاله لا يشارك لو كان موجودا عن عدم ما

كان موصوفا بالقدم الحيوة شرط القدرة دلت على ذالك الفطرة

لو لم يكن الصانع حيا لاستحال ان يوجد شيئا لو لم يكن باقيا لكان

للألوهية منافيا لو كان الباري جسما ما استحق الالهية اسما لو

كان الباري جوهرا لكان للحيز مفتقرا العرض لا يبقى والقديم

لا يتغير ولا يفنى لو لم يكن بصفة القدرة موصوفا لكان بسمة

العجز معروفا لو لم يكن عالما قادرا لاستحال كونه خالقا فاطرا

دلت الفطرة والعبرة ان الحوادث لا تحصل الا من ذي قدرة

لو لم يكن بالأرادة قاصدا ما كان العقل بذالك شاهدا من

تنوع ايجاده دل ذالك على ان الفعل مراده لو لم يكن بالسمع و

البصر موصوفا لكان لضديهما مألوفا لو جاز سامع لا سمع له لجاز صانع

لا صنع له لو كان سمعه بأذن لأفتقرت ذاته الا ركن من صدر رقعة

الشرائع والأحكام كان موصوفا بالكلام ليس في الصفات ما لا

يتعلق الا الحيوة ولا ما يؤثر الا القدرة والارادة كما جاز ان
يأمر بما لا يريد جاز ان يريد ما لا يجب لا يسئل عما يفعل الواحد
كاف وما زاد عليه متكاف ليس مع الله تعالى موجودات لان
الموجودات كلها كالظل من نور القدرة له نور التبعية لا رتبة
المعية ان من اشرك بالله جهول بالمعاني احول العقل لهذا
ظن للواحد ثاني قال جعفر بن محمد رضه لو كان على شيء لكان
محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان
محدثا قيل لثمامة الاشرس متى كان الله فقال ومتى لم يكن فقيل
فلم كفر الكافر فقال الجواب عليه قال خادم ابي عثمان قال لي
مولاي يا محمد لو قيل لك اين معبودك ما كنت تجيب اقول بحيث
لم يزل قال فان قيل لك فاين كان في الازل فقال اقول بحيث
هو الآن فنزع قميصه واعطانيه قيل لصوفي اين هو فقال محقك
الله ايطلب مع العين اين قيل بلغ احمد ان ابا ثور قال في الحديث
خلق الله ادم على صورته ان الضمير لادم فهجره فأتاه ابو ثور فقال
احمد اي صورة كانت لادم يخلقه عليها كيف تصنع بقوله خلق الله ادم
على

على صورة الرحمن فاعتذر اليه وتاب بين يديه يروى انه اتى يهودي
المسجد فقال ايكم وصي محمد صلعم فاشاروا الى الصديق رضه فقال
اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل فقال
اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال هذه
مسائل الزنادقة وهم بقتله فقال ابن عباس ما انصفتموه اما ان
تجيبوه او تصرفوه الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
لعلي رضه اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال له ابو بكر رضه قم معه
الى علي فقال له اما ما لا يعلمه فقولكم في عزير انه ابن الله والله عز و
جل لا يعلم له ولدا قال في التنزيل ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله الآية واما ما ليس عند الله فالظلم واما ما ليس له فالشرك
فاسلم اليهودي فقبل ابو بكر رضه رأس علي رضه وقال له يا مفرج
الكربات قال العتابي لابي قرة النصراني عند المأمون ما تقول
في المسيح قال من الله قال البعض من الكل على سبيل التجزي والولد
من الوالد على طريق التناسل والخل من الخمر على وجه الاستحالة
والخلق من الخالق على جهة الصنعة فهل من معنى خامس قال ولكن لو قلت

بواحدمنها ما كنت تقول قال الباري لا يتجزى ولو جاز عليه وله
لجاز له ثاني وثالث وهلم جرا ولو استحال لفسد والرابع مذهبنا
وهو الحق قيل اول ما تكلم به عيسى في المهد ان قال اني عبد الله
وهو حجة على الغالين فيه يقال لهم ان صدق فقد كذبتم والا
فمن عبدتم ولمن ادعيتم قال القاضي ابن الطيب للقسيسي لما وجهه
عضد الدولة الى ملك الروم لم اتحد اللاهوت بالناسوت
فقال اراد ان ينجي الناس من الهلاك قال فهل درى انه يقتل
ويصلب اولا فان لم يدر لم يجز ان يكون الٰها ولا ابنا وان
درى فالحكمة تمنع من التعرض لمثل ما قلتم انه جرى سئل القاضي
هذا البطريق عن اهله وولده فانكر ذالك النصارى فقال تبرؤن
هذا مما تثبتون لربكم سوءة لهذا الرائ فانكسروا فائدة عن
ابن العربي رضه يقول سمعت الفقراء يقولون ببغداد ان عيسى عم
كان اذا خلق من الطين كهيئة الطير طار شيئا ثم سقط ميتا لانه
يخلق ولا يرزق ولو رزق لم يبق احد الا قال هو الله الا من
اوتي هداه كذا في النفح عن المحاضرات هذا واما ما ينسب الى الشيخ

الاكبر

الأكبر قدس سره الأطهر والى اضرابه من السادة الصوفية قدس الله
اسرارهم العلية من القول بالحلول والأتحاد وحاشاهم عن ذالك
فانهم مبرؤن عما يقول الظالمون فهو ظاهر الفرية وينادي على كذب
تلك النسبة باعلى صوت عقيدة الشيخ الأكبر الكبرى والوسطى والصغرى
فان اردت تحقيق ذالك فراجع اوائل الفتوحات تجدها من
اعظم الفتوحات عقيدة سالمة موافقة لعقائد اهل السنة والجماعة
حقيقة بالأتباع خالية عما نسب اليه وحاشاه من زيغ وابتداع
ولعل الذي اوقع بعض المنكرين في ذالك الخطر الظاهر خطاؤه
بلا مرية حتى تجاسر على اهل الله بافتراء هاتيك الفرية قصور نظره
في الظاهر واقتصاره على ظاهر عباراتهم واقوالهم لما رأها مخالفة
بظاهرها نص الكتاب والسنة مع ان معرفة علمهم كما هو حال
سائر الفنون موقوفة على معرفة اصطلاحاتهم واحوالهم بل على
النفح من ميامن نفحاتهم نفعنا الله واياك بهم وجعلنا من المسلمين لهم
في اقوالهم وافعالهم ومن لا معرفة له في ذالك يجب عليه ان يكل ما
لا يفهمه الى الله تعالى وان امكن له تأويله فليؤوله وليحمله على محمل حسن

فانه قد صرح الفقهاء رحمهم الله تعالى انه اذا احتمل كلام المؤمن
سبعين احتمالا كل منها موجب للتكفير وواحد لا يوجبه فالحمل على ما
لا يوجب لقاعدة يحمل حال المسلم على الصلاح المتفق عليها بينهم
وقد بينا بعض ما وقع من الاغلاط والخطأ للبعض في محل كلام
الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ومنشأها مع اجوبتها القاطعة في
كتابنا المسمى ببهجة الزهرى شرح رائية الغوري فان احببت
فراجعه تذنيب اختلف في اسم الله الاعظم هل هو الله لفظة
الجلالة ام غيره على اقوال منها انه هو وعليه كثير ومنها انه هو وهو
الذي نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف ومنها انه الله الرحمن
الرحيم ومنها انه الرحمن الرحيم الحي القيوم ومنها الحنان المنان
بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام حتى ان بعض اهل
الكشف راه مكتوبا في الكواكب في السماء ومنها ذو الجلال والاكرام
ومنها الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون عم
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله

الله

الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن
زين العابدين رضه انه سال الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم
فعلمه في النوم وقيل هو كلمة التوحيد نقله القاضي عياض وقيل
هو مخفي في الاسماء الحسنى ويروى عن الشيخ الاكبر انه باسم
الله والله اعلم بحقيقة الحال وهل يجوز تفضيل بعض اسمائه
تعالى على بعض كما يفهم من لفظة الاسم الاعظم ومن قولهم فيه
قولان ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر
الباقلاني على المنع لما يؤدي ذالك الى ذالك الى اعتقاد نقصان
المفضول عن الافضل وحملوا ما ورد من ذالك على ان المراد
بالاعظم العظيم وان اسماءه تعالى عظيمة وقال ابن حبان
الاعظمية الواردة يراد منها مزيد ثواب الداعي بها وقيل
الاعظم كل اسم دعى به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في فكره
حالتئذ غير الله تعالى اي اسم كان والباقون على الجواز اي
يجوز ان يقال هذا الاسم من اسمائه تعالى اعظم او افضل من غيره و
اقول لعل ان يكون مثل هذا التفضيل من قبيل التفضيل في الايات

القرآنية فانه على ما صرحوا لا باعتبار اصل القرآنية اذ الكل فيها
وفي كونه كلام الله تعالى واحد بل باعتبار ما اشتملت عليه من الخواص
والاذكار تتصف بالافضلية كما ورد في الاخلاص بانها تعدل
ثلث القرآن وبان قلب القرآن يس وما ورد من تفضيل آية
الكرسي على غيرها بعدة احاديث فكذا هنا اذ الخلاف فيه قريب من
هذا تامل قوله تلك اشارة الى الحالة التي صادفته فصدفته من
وجود فلك بلا بحر وهي حالة غير معهود امثالها ولا يخفى انه من
المبالغة والبلاغة بمكان حيث ادعى رحمه الله ان الصورة الفلكية
المركبة من القناديل هي الفلك بعينه لكن وقع الاستغراب في
وجودها بمكان عار عن الماء وهي من تبانته والعادة تقتضي ان
لا تكون الا في البحر وهو ابلغ من قوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف فيا عجبي كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا ومثل هذا التعجب المشار اليه بقوله
تعالى انتم اذ المراد منه التعجب كما لا يخفى على من يعرف السياق والسباق
مبني على تناسي التشبيه وادعاء دخول المشبه تحت جنس المشبه به
كان له فردين متعارف وغير متعارف على حد قوله قامت تظللني من
الشمس

507

الشمس نفس على اعز من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس كما ان النهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر
ازراره على القمر مبني على ذالك ومن ثمة خالف بعض المحققين
الجمهور ولم يجعلوا الاستعارة من قبيل المجاز في اللغة بل عدوها
من قبيل المجاز العقلي وان كان الحق مع الجمهور تامل وفيه انتقال
لطيف الى وصف الامام الشافعي رضه بانه قد حوى من العلوم بحيث
يستحق ان يكون صدره البحر لها ووجود الفلك يكون بمنزلة القرينة
على ان البحر داخل القبر كانه ثبوت وصف البحر لشيء محقق لا شبهة
فيه غير ان الاستغراب والتعجب المذكور حصل بوجود هذا الفلك
وحده في الظاهر ثم بعد التفكر وامعان النظر علم انه داخل القبر
ولا شك ان عالم قريش رضه كان بحرا للعلوم الظاهرة والباطنة
رضه اللهم شفعه فينا بجاهه عندك واسم الاشارة هو من المعارف
الستة المعلومة ووضعها بالوضع العام والموضوع له خاص وهو المذهب
المنصور كما حققناه لك وقد اشرنا الى الخلاف فيه فان اردت تمام
البحث فراجع محله في محل رفع على الابتداء واشارة جزء وحمله ليس
خبره

بالمواطاه وهو ظاهر اذ المعنى ان تلك الحالة المعهودة ذات اشارة
والجملة المضارعية تشير مع فاعله في محل رفع على انها صفة للبحر السابق
اشارة وبعض رواية تدل بدل تشير ويحتمل ان تكون مستأنفة
جواب لسؤال نشأ من سابقها على حد ضارع لخصومة من قوله ليبك
يزيد ضارع البيت كأن قائلا يقول ما تلك الاشارة والى اي شيء
تشير فاجاب بقوله تشير بأن البحر البيت والجملة ح لا محل لها من الاعراب
على ما هو معروف في علم الاعراب والباء هنا ليست مثلها في قولك
اشار بكذا الى كذا لان مدخولها هو المشار اليه ههنا اي تشير الى
شيء وهو مضمون ما بعد الباء والباء تأتي في العربية لمعاني ذكرت
في القاموس وغيره منها الالصاق ويكون حقيقيا نحو امسكت
بزيد ومجازيا نحو مررت به وللتعدية نحو ذهب الله بنورهم و
للاستعانة نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم ومنه باء البسملة في قول
وللسببية نحو فكلا اخذنا بذنبه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
وللمصاحبة نحو اهبط بسلام منا اي معه وقد دخلوا بالكفر اي معه
وللظرفية ولقد نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر وبأيكم المفتون

في قول

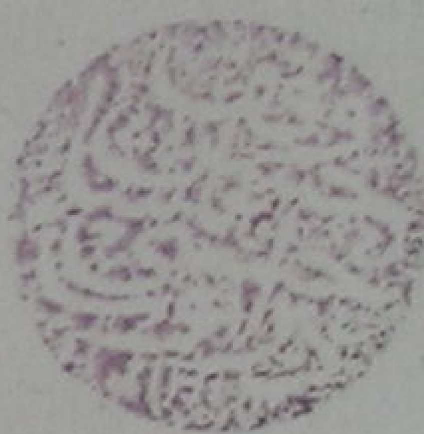
في قول وللبدل فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة
فرسانا وركبانا وللمقابلة نحو اشتريته بألف وكافأته بضعف
احسانه وللمجاوزة كعن فقع في السؤال وهو الغالب فيها نحو فاسئل
به خبيرا وفي غيره نحو يوم تشقق السماء بالغمام وما غرك بربك
الكريم في قول وللاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار وللتبعيض
نحو عينا يشرب بها عباد الله وامسحوا برؤسكم على احد الاقوال
وللقسم نحو اقسم بالله وللغاية نحو احسن بي اي الي ومنها هنا
على التعيين لا على الاحتمال تأمل وللتوكيد وهي الزائدة وتكون
واجبة نحو احسن بزيد اي احسن زيد اي صار ذا حسن وغالبة كالتي
في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وضرورة كقوله الم يأتيك والانباء
تنمي بما لاقت لبون بني زياد وأن بالفتح حرف من الحروف المشبهة
فرع إن بالكسر على الاصح وهي منسبكة مع ما بعدها بالمصدر ومحله
الجر هنا بالباء ووجه تسميتها بالحرف المشبه كاختها الاصل ان مشهور
وفي كتب النحو مع بيان عملها بتفصيله مسطور واللام في البحر هنا
للعهد الذكري مثلها في كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول

اذ المراد منه الذي سبق ذكره في قوله وما تحته بحر وهو ظ واللام
في المعرف باللام على ما تقرر في محله نوعان عهدية وجنسية فالاولى
ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظا فاعيد
مصحوبا بها كما في البحر والرسول او كان مشاهدا كقولك القرطاس
لمن سدد سهما او علمي بأن لا يوجد التقدم ولا المشاهدة المذكوران
كاذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة والثانية اما لتعريف
الماهية وهي التي يمتنع احلال كل محلها حقيقة او مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب
ومن ثمة يقع الحنث بتزوج واحدة ولبس واحد واما لاستغراق
الافراد وهي التي يصح فيها الاحلال حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا وعلمها ان يصح الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا وصحة نعته بالجمع اعتبارا بمعناه نحو او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء وقولك اهلك الناس الدينار
الصفر والدرهم البيض واما لاستغراق خصائص الافراد مبالغة
في المدح او الذم وهي التي يصح فيها ذلك على المجاز نحو زيد الرجل علما

اي الكامل

اي الكامل في هذه الصفة وقد تأتي نائبة عن الضمير نحو فان الجنة
هي المأوى وقد تأتي زائدة لازمة كالتي في الآن ونحوه من الموصولات
وكالتي في اليسع واللات وغير لازمة وهي نادرة كالداخلة على
بعض الاعلام كما في قوله باعد ام العمرو من اسيرها والاحوال كما
في قولهم ادخلوا الاول فالاول والتمييز كقوله وطبت النفس
يا قيس عن عمرو وتمام البحث في ال بانواعها ان اردت الاطلاع
عليه مذكور في محله فراجعه والبحر اسمان وخبرها الجملة الظرفية قد
ضمه القبر وقد تأتي في العربية لمعاني منها التحقيق كما في هنا و
التقريب كما في قد قامت الصلوة والتقليل كما في نحو قد يجود البخيل
ورده البعض قائلا بانها على بابها والتقليل مستفاد من نسبة
الجود الى البخيل والتوقع نحو قد سمع الله قول التي تجادلك الاية و
الكلام في قد لعله جدا وه يقتضي التقليل فلا نسود وجه الصحائف
فيه باطناب او تطويل والضم بالفتح قبض شيء الى شيء وقد ضمه
فانضم اليه وتضام وضامه واضطم الشيء جمعه الى نفسه وكفراب
ما ضم به شيء الى شيء والمراد ان القبر قد ضمه اليه واشتمل عليه والمتصل

فيه عائدٌ الى البحر وهو منصوبٌ بفتحٍ محلاً على المفعولية وهو ظه
وما بعده القبر المرفوع فاعله واللام فيه كلام البحر للعهد الذكري
اذ سبق بلفظه اول بيت الاول وهو في الظهور بلا فرق كالاول
والمعنى المراد من البيتين جئت الى قبر الامام الشافعي رضه حال
كوني قاصدا زيارته فصادفت مجيئي له رؤية فلكه والمراد
الصورة الفلكية المصنوعة من القناديل وهو ظه وما تحته
بحر والفلك من لوازمه وجود الماء فقلت متعجبا تعالى الله
وارتفع هذا اشارة من صاحبه بان البحر الذي تطلبه انت
الزائر الواقف هو داخل قبر الامام رضه والمعني به نفس
الامام رضه على الادعاء وهو ظه ولا غرو في كونه رضه
بحرا للعلوم للعلوم وحقائق الاسرار اذ هو المطبق
للارض علما بشهادته له عليه الصلوة والسلام نفعنا به وباتباعه
المولى العظيم المقدام آمين تمت بالخير على يد مؤلفها
الحسيني حسبه به السيد محمد افندي قاضي زاده اناله الله الحسنى وزيادة
في سنة اثنين وثمانية بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة واكمل التحية



تقاريظ

هذا التقريظ لعبد الله افندي عمري زاده شيخ علماء الحدباء وشيخ عند الذكر

يا سيدا حاكى الاولى تقدموا ... في فضله بل هو منهم احسن
امعنت في شرحك هذا نظري ... رأيت شرحا حسنا يا حسن

شرحت حدائق طرفي في حدائق حقائق هذا الروض النضر فما وجدت له بعد ان اجلت
قداح نظري في مغاني معانيه من نظير وشممت من حياض رياض العاطرة رشحات المعارف فقصر
ونفحت من نشر طي معانيه نفحات اللطائف كيف لا ومؤلفه الجواد الذي حاز
السبق في مضمار البلاغة فلم يبلغ احد من اقرانه لعمر ابيه بلاغته تربى في حجر
السعادة الى ان ترعرع ورضع در السيادة ولله دره ففاق اترابه وبرع
جميل الخصال حسن القول والفعال فما محاسن شيء كله حسن العالم الكامل
والفاضل الكامل السيد حسن افندي حفظه المعيد المبدي وانا المرء حديثا
بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى لقد اظهر في هذا الشرح بديع معان
لا يدركها الا بالنظر الدقيق ولا يهتدي نحو بيان رموزها الا من صرف
ذهنه بالبلوغ الى سواء الطريق لا سيما وقد وضع تاج عنوانه بنعت ظل
الله في الارض مشيد اركان العدالة في الطول والعرض خليفة سيد المرسلين
حامي حمى الشريعة والدين من اعز دين الله في حكمه لذا ان ستمه بعبد العزيز
خلد الله ملكه الى انتهاء الزمان وابد سلطنته الى انقضاء الدوران آمين
تماً انه ... ونظم عقده باهدائه لاستاذ شيخ الاسلام المسلمين
صح

هام الملة والدين وان كان كمن اهدى الى البحر قطرة والى البصرة تمرة
لكن الكبير يعفو عن هفوة الصغير ويصفح عما فيها فان الهدايا على مقدار
مهديها فلا زال مظهرا لصنائع الاحكام الشرعية وحارسا بنصب رايات
الملة الحنيفية امين وبعد الثنا والثنى فقد ابدع الشارح فيما
اودع في شرح هذين البيتين البليغين الى ان ابرز هيولاها في قالب
الفضل بصورة الغريبة المستحسنة فلله ابوه ولا فض فوه لا برح
ميطا لقناع الاستار عن وجوه خرائد ابكار الافكار بحرمة النبي المختار
وهذا مما قاله بلسانه ورقمه ببنانه
عبد الله العمري عفي عنه

هذا التقريظ للشيخ الكامل والعالم الفاضل الشيخ محمد افندي القادري النوري
والخطيب في الجامع النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد زاد بصري رياض تحقيقات هذا الشرح اللطيف وهام فكري حول تدقيقات
هذا المؤلف المنيف وتنزه في جامع ازهاره وجنى من يانع اثماره فالفيته
شرحا جامعا لكل فن من العلوم وتحريرا مبرزا لما كان خافيا من المنطوق والمفهوم
قد افتتح المغلقات بعبارات انيسة واوضح المعضلات بتقريرات نفيسة وحل
المشكلات بتأويلات لطيفة وفصل المجملات بتحريرات شريفة فيا له من شرح
جليل خال من الحشو والتطويل قد كشف عن حقائق المسائل واجاب عنها
باوضح الدلائل كحل بغوامض مقل البصائر وحلى بعقوده نحور الفضائل
تانق في ترتيبه وبالغ في تنقيحه وتهذيبه علامة زمانه وفهامة وقته واوانه

خلوصي لقد ابدع بما اودع فيه كل الابداع وغاص في بحر العلم واستخرج
من اصداف الفاظه جواهر معان تعرّفت لفرائدها الاسماع كيف لا وهو الجوهر
الفرد الذي لا يقبل الانقسام وعلم العلم الذي يرجع اليه الخاص والعام السيد
الذي نبع فرعه من الشجرة العلوية وانتمى اصله الى الدوحة النبوية العالم النحرير
والحبر الكامل من هو عندي بمنزلة روحي من جسدي السيد حسين افندي
وقد ختمت الكلام بهذا النظام فنسأل الله تعالى حسن الختام

ياسيدا حاز العلوم وقدره   فلك العلى وسما على كيوانه
نلت الهدى في شرحه بيتيها   للعارف المفضال في تبيانه
قد كان للدين القويم عماده   وللملة الاسلام شيخ زمانه
مدح الامام الشافعي وقد [illegible]   لما اتاه زائرا بمكانه

وكتبه من نظم قاله بلسانه ونمقه ببنانه
السيد محمد نوري القادري
الموصلي

هذا التقريظ للعالم الفاضل والسيد الكامل السيد محمود افندي فخري زاده

يا من رقى بعلمه   اوج ذرى المعارف
شرحت صدر الفاضل اذ   شرحت بيتي عارف

شرحت شرحا لطيفا في حدائق هذه الحقائق النضرة وكحلت مقل الفكر باثمد عيون هذه
الدقائق المبتكرة فجميل الطرف سرحه عما رأى فيه من ذخاير العجائب والقى اللب
عصاه لما القى فيها من ذخاير المآرب فلله در مؤلف هذا الدر الحسن
ومطوق جيد الفضل بقلائد المنن العالم العلامة والحبر الفهامة ذي الشرف الباهر
والحسب الزاهر بهجة الدين السيد حسين افندي وقاه الله جل شانه عن كل ما يردي
فلقد ابدع فيما اودع وبرع فيما صنع واجاد فيما افاد واصطنع حيث قد اتى في
شرح هذين البيتين البديعين بما ينشرح له الصدر وتقر به العين واحسن
بحمد الذي فيه ولست ارى فيها اذا ما تجلى الحق من حسنه فان يكن ذو حقد في
عين ذي حسد فليأتنا بحديث مثله حسنه فقل لغائب رأيت او ذي شبه في
متن فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا
وهو حسير بعبارات رائقة تنسي بسرد فرائدها الاذان واشارات
فائقة تغني لعزيز فوائدها الاذهان وعوارف تحقيقات ترتاح اليها نفوس الالباء
ولطائف تدقيقات ترقص لديها ذوق الاذكياء وعيون من اللطائف تنفتح
لها الصدور وتنشرح وفنون من المعارف تتسبق منها الالباب وتصطبح
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا سيما وواسطة
عقدها ودرة بردها ذكر بعض من اوصاف سيدنا عالم قريش الذي ملأ طباق الارض

علما وسما برأيه الثاقب وحكمه الصائب حتى طلع في سماء الهداية نجما وقد
الكبها حمدا واورثها مجدا ان اهداها الى حضرة مولانا شيخ الاسلام وملاذ
الانام وكهف العلماء الاعلام حسام الملة والدين انجح الله تعالى به منهاج الحق
المبين وطرز ديباجة عنوانها بشرف الثناء على حضرة امير المؤمنين
وسلطان المسلمين وحامي حوزة الدين وخليفة الله سبحانه وتعالى في العالمين
لا برح الاسلام من عدله في شرف سامي وعز عين ولن يزال الدين في ظله
في كنف احمى وحرز حريز آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها
الفا آمينا من خط العبد المفتقر الى عفو ربه
السيد محمد فخري زاده

هذا التقريظ لجناب استاذنا علامة احمد افندي خياط زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء واختار منهم اولياء وصلحاء وشرفاء وحشمهم
من بينه سائر الاصفياء بخصوص عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء
وعلى آله واصحابه المتمسكين بالشريعة الحنيفية السمحاء اما بعد فقد اجلت
فكري الضعيف في هذا الشرح المنيف للاوحدي الذي قد حوى كمال غنى الاعيان
بالارتقاء الى اعلى مراتب الفطنة والالمعي قد بقر العلم كجده الباقر في حقائق
الحكمة فصار بذلك شريفا بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
فانه نظمت سابقة الى المشرق حاله بقه وحديثه المنيفة المباهية
وما

وما هي عليه من قول الحقيق من تحقيق وتدقيق لا سيما شرح اللبيب
الشريف الذي قد ابتدعها الراسخ على البداهة والارتجال وجمعها
على نمط لم يسمع له سابقة مثل كيف وقد تضمنا ما فيها من الاشارات
والتنبيه البليغ والكناية لحضرة مولانا وامامنا الامام ابي عبد الله محمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وقد اهدى هذا الشرح وجعله عرائسه
لحضرة رئيس علماء الدين والدنيا على الاطلاق ما طلع نجم وشمس في الآفاق
شيخ الاسلام والملة والدين من لا يقال فيه لحضرة الحق اذ حسام لذنب
الذي هو الآن في ظل السلطان الاعظم عبد العزيز خان اعز الله سرير
الملك والخلافة بوجوده واعد على القريب والبعيد آثار فضله وجوده
وانفذ في جميع البلاد اوامره واحكامه وانشر على البرية الوية عدله
واعلامه وايده بتأييده واجعل سلالته في السلطنة العلية
العثمانية الى منتهى الدوران على مرور الليالي والايام باقية الى آخر الزمان
بحكم الله يأمر بالعدل والاحسان آمين اعني بهذا التقريظ لجهة الذي
السيد حسن افندي قاضي زاده اناله الله الحسنى وزيادة
انا الفقير الى الله تعالى خادم فقراء العلماء المحبوبين والسادات
الكرام احمد الواعظ الشهير بالخياط زاده

هذا تقريظ لجناب العالم الفاضل
صالح افندي دباغزاده الموصلي

الله اكبر ما هذه الا نفحات تنسمت قدسية ونسمات انبعثت من سلالة الدوحة الهاشمية تتراءى
للطامح اليها بغلالات معانيها من بديع البلاغة تيار وتتجلى بحلى الفاظها افكار ذوي البصائر والابصار
فلله در مؤلفها لقد اظهر بها خبايا الفرائد والعقود وابرز مكنونة الدقائق كما ابرزها في مباحثه
العديمة الامثال النادرة الوجود ونثر بفصيح لفظه من سمطين من اللآلي ورصعها بيواقيت الحكمة
والفضائل * قد غصت في بحر بيتي عارف وكم اخرجت درا مصونا فطرة حسنه الا وهو ذو الفيوضات
التي آنست من طور سينائها سنى نار الجلال والجمال والتقريرات التي تعرضت بجلالها مسمعي في الغداة
والآصال * ماذا اقول بمن جلت فضائله وخلقه واسمه كلاهما حسن ناظورة الاماثل ومقدام
الافاضل عن انه كل قضية تقف دونه مقدمتها فحول الرجال وسند كل اديب اذا عجز عنه
المكافحة ومنع من المجال لا يستطيع مبصر ساوى علاه من على عينيه غشاوة ولا يدرك ما نظره عليه
من في ضحى غباوة الاستاذ العلامة والحبر الفهامة الصارم الهندي جناب السيد حسن افندي
كيف لا وقد سطعت بروق معانيه فاضاءت اكباد الحساد والزوار وتقص منه نشاء الجهابذة الذين اخذوا
عنه اسلافه النجباء ولقد اجاد في شرح هذه السمطية بما اودع ووشاها بحلي البلاغة فابدع
بمباحث تميس لها القدود والغصون ونفائس ذهلت عن اكثرها الشروح والمتون كشف النقاب
اعرب فيها عن مشكلات الدقائق وميز في تحقيقاته اللطيفة بين المجازات والحقائق
عن وجوه الخرائد وابرز من غور تيارها انفس العجائب والفرائد لا سيما وقد عنونها بتاج هامة الزمان
ودوشى بردي عقدها بذكر خليفة والذي يعدانه مهندس خطة وابن خلفاء الاسلام وقامع
سطوة رقاب اعداء الاسلام ظل الله في الارض امير المؤمنين وسعيد من السلاطين حامي
حمى الشريعة والدين اباد اهل البغي بسيفه فذلك السلطان عبد العزيز واتخذه الي امتنان

ايات الشريعة الغراء محط رحال العلماء والفضلاء من دارت عليه احكام الشريعة والاحكام
وطمحت اليه العيون والمشار اليه بالبنان صمصام الملة والدين وشيخ الاسلام الموصدية لذا ل
منقاد الى اعتاب دولته الاكابر الموالي والمدرسين ولائذ بجنابه ذوو الحاجات من الفقراء
والمساكين * لا برحت اياديه بالهناء ونيل عز وعيش رغيد والسعد منقاد لاعتابه
ليسوح عن بابه من يجيبه

افقر الورى صالح
داعيه
الموصلي